الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون- تيارت –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فرع : دراسات لغوية تخصص: لسانيات الخطاب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـــ:

المخالفة الإعرابية بين التوابع وقيمتها الدلالية

تفسير سمين الحلبي – أنموذجا –

إعداد الطالبة : **إشراف الأستاذة :**

ربيعة بلميلود د.فاطمة بوهنوش

لجنـــة المناقشـــــة :

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.حفيظة العامي	أ .ت .محاضر " أ"	جامعة تيارت	رئيسا
أ.د.فاطمة بوهنوش	أ.ت.العالي	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
أ.د.عيسى بلقاسم	أ.ت.العالي	جامعة تيارت	مناقشا

السنـــة الجامعيـــة :

1443-1444 الموافق لـ2021-2022م

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر وتقدير

تغيب العبارات ويعجز اللسان عن وصف ما تكنه الصدور لأساتذتنا الكرام على ما بذلوه من جهد في سبيل تعليمنا وإرشادنا على رأسهم أستاذتي الفاضلة فاطمة بوهنوش التي لم تدخر جهدا في سبيل التوجيه والنصح والإرشاد من أجل التحصيل العلمي المميز ، كما أتقدم بضيم الشكر لأساتذتي الذين درَّسوني طوال هذه السنوات كوكبة أساتذة اللغة والأدب .

فكل من علمنا له منَّا كل التقدير والإحترام

إهـــــداء

أهدي عملي هذا إلى من شملني عطفها وغطني حنانها إلى أمي الغالية لها مني كل التحية والتقدير

أهدي عملي هذا إلى من شملني عطفها من شقى في هذه الحياة من أجل راحتي ومن أجل تعليمي وتربيتي أبي الغالي .

ملخص الدراسة

يهدف هذا البحث إلى المواضيع المهمة في فهم وتفسير آيات الله الكريمة وتجلى ذلك في دراسة المخالفة الإعرابية بين التوابع وقيمتها الدلالية تفسير سمين الحلبي – أنموذجا – والذي من خلاله حاولنا معالجة الإشكالية المخالفة الإعرابية وأثرها الدلالي في القرآن الكريم عند سمين الحلبي .

ومن أجل حل هذا الإشكال إنتهجت الخطة التالية مقسمة : إلى مدخل تضمن منهج سمين الحلبي وما اعتمد عليه في تفسيره للقرآن الكريم وكيفية استبيانه ومقابلتة لآراء المفسرين الأجلاء واختلاف وجهات نظرهم في تفسير آيات القرآن الكريم وفكرته وطريقة جمعه في كتابه الضخم الدُّرُّ المصون .

وإلى فصلين حيث جاء في الفصل الأول : بعض التعاريف المطابقة والمخالفة في اللغة العربية وأثرها في الدرس النحوي ، بالإضافة إلى أساسيات اللغة العربية مصحوبة بأمثة من القرآن الكريم مبينة لذلك .

أما الفصل الثاني : تضمن القيمة التوابع في اللغة العربية وأثرها الدلالي في المخالفة بينها في تفسير القرآن الكريم عند سمين الحلبي – أنموذجا-

أما بالنسبة للنتائج التي توصلت إليها في هذا البحث : أنه ستبقى تجليات النحو وخاصية الإعراب في ملاحقة الكلمة وضبطها وتحديد موقعها من الجملة ولكن إن خالفت الكلمة وخرجت عن نطاق النحو فعلى البلاغة أن تتبناها لتبحر في شتى معاني غير منتهية وخاصة في القرآن الكريم وهذا ما جاء به الله سبحانه وتعالى في كتابه وسمي بلإعجاز القرآن الكريم .

أما التفاسير ضلت وستضل تسري في طرق الإحتمال مهما اشتهد العلماء في ذلك ، فيبقى السرُّ الحقيقي في دلالة معانيه يعلمه الله .

Résumé de l'étude

Cette recherche vise les sujets importants dans la compréhension et l'interprétation des nobles versets de Dieu, et cela s'est manifesté dans l'étude de la violation syntaxique entre les subjonctifs et leur valeur sémantique .

Afin de résoudre ce problème, le plan suivant a été adopté, divisé : en une introduction qui comprenait l'approche de Samin Al-Halabi et ce sur quoi il s'est appuyé dans son interprétation du Saint Coran et comment il a été interrogé et interrogé pour les opinions de les commentateurs éminents et leurs opinions divergentes dans l'interprétation des versets du Saint Coran, son idée et la méthode de collecte dans son énorme livre Al-Dur Al-Masoon .

Et en deux chapitres, là où il est venu dans le premier chapitre : quelques définitions concordantes et contradictoires dans la langue arabe et leur impact sur la leçon grammaticale, en plus des bases de la langue arabe accompagnées d'un exemple du Saint Coran indiquant ce.

Quant au deuxième chapitre : La valeur inclut les personnes à charge dans la langue arabe et son effet sémantique dans le conflit entre eux dans l'interprétation du Noble Coran selon Samin Al-Halabi - un modèle .

Quant aux résultats auxquels j'ai abouti dans cette recherche : que les manifestations de la grammaire et la caractéristique de l'analyse resteront dans la poursuite et le contrôle du mot et la

détermination de sa position dans la phrase, mais si le mot contredit et sort du cadre de la grammaire, alors la rhétorique doit l'adopter pour explorer diverses significations inachevées, en particulier dans le Saint Coran, et c'est ce qu'il est venu avec Dieu Tout-Puissant dans son livre et a appelé le miracle du Saint Coran .

Quant aux interprétations, elles se sont égarées et continueront de s'appliquer dans les voies du possible, peu importe combien les érudits en témoignent, de sorte que le véritable secret demeure dans la signification de ses significations que Dieu connaît .

Abstract

This research aims at the important topics in understanding and interpreting the noble verses of God, and this was evident in the study of the syntactic violation between the subjunctives and their semantic value .

In order to solve this problem, the following plan was taken, divided: into an introduction that included Samin Al-Halabi's approach and what he relied on in his interpretation of the Holy Qur'an and how he was asked and interviewed for the opinions of the eminent commentators and their differing views in the interpretation of the verses of the Holy Qur'an, its idea and the method of collecting it in his huge book Al-Dur Al-Masoon .

And into two chapters, where it came in the first chapter: some definitions matching and contradicting in the Arabic language and their impact on the grammatical lesson, in addition to the basics of the Arabic language accompanied by an example from the Holy Qur'an indicating that .

As for the second chapter: The value includes the dependents in the Arabic language and its semantic effect in the conflict between them in the interpretation of the Noble Qur'an according to Samin Al-Halabi - a model .

As for the results that I reached in this research: that the manifestations of grammar and the feature of parsing will remain in the pursuit and control of the word and determining

its location in the sentence, but if the word contradicts and goes outside the scope of grammar, then the rhetoric must adopt it to explore various unfinished meanings, especially in the Holy Qur'an, and this is what it came with God Almighty in his book and called the miracle of the Holy Quran

As for the interpretations, they have gone astray and will continue to apply in the ways of possibility no matter how the scholars testify about that, so the real secret remains in the significance of its meanings that God knows .

مقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا نحمده ونستعينه والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ فاللغة العربية مرتبة و للنحو العربي كيان معرفي غزير ترتكز عليه اللغة العربية وله ولها شقان ، شق للمطابقة وفيه تتوافق اللغة والقواعد ، أما الشق الثاني وهي المخالفة للقاعدة،

وهذا لم يأتي اعتياطيا وإنما جاء لغرض يخدمه وهو توسيع نطاق أو رقعة الدلالة التي تكشف بها عن شحنتها الدلالي من أجل توليد عدة معاني ويسهل لها الانفتاح على عدة قراءات تختلف من وجهة نظر شخص إلى آخر أي تعمل على توليد المعنى وإنتاجه .

- إن كان للمطابقة المحدودية في إنتاج الكلام الذي يصاغ للمخاطبة أو غيرها فإنها تتصف بالمحدودية التامة في بث روح المعنى لذا برزت المخالفة في حلة جديدة من أجل توسيع النطاق في الإبحار والصيد المعنوي الغزير الذي يتولد عنها لذا كانت المساحة أوسع للمخالفة في كيان المعنوي أكثر بكثير عن المطابقة .
- ويظهر هذا الأختلاف في المعنى في المخالفة بين التوابع التي تظهر بشكل واضح وكيفية الإنسلاله خاصة وإن كان من الآيات البيّنات من القرآن الكريم إلى المعنى إنطلاقا من قراءة التريب الذي يصيب الجملة ومن هنا يمكننا طرح الإشكال التالي :ما أثر المخالفة بين التوابع وقيمتها الدلالية في تفسير سمين الحلبي – أنموذجا –
- وإن من أسباب اختار الموضوع هو الاطلاع على مكنونات اللغة العربية وما بها من أسرارها ، كما أشدني الانتباه هو فهم والتدبر والتمعن في كتاب الله لأن القرآن الكريم دون ان تملك سلاح اللغة لايمكنك فهم والتدبر في معاني القرآن الكريم .
- لأن منطلقه هو اللغة وقواعدها وبلاغتها
- ولدراسة هذا الموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر من بينهم لسان العرب لابن منظور ، وروح المعاني للألوسي ، وكتاب الكشاف للزمخشري وغيرها و إعراب القرآن للنحاس ، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ، كما اعتمدت على المراجع في النحو واللغة مثل النحو

العربي لأو فاضل السمرائي وجامع الدروس للغلاييني والتوابع في النحو العربي لسليمان الياقوت

- بالإضافة هذا في كتب النحو أما عن كتب البلاغة وما جاورها ، اعتمدت على أساس البلاغة للزمخشري و ظاهرة العدول عن المطابقة في العربية لحسين عباس و العدول التركيبي في النحو العربي لحسين الجيزاني ، وبعض الرسائل والمقالات التوافق والتخالف في المرفوعات والتوابع : مائسة هاشم عبد العفو سنقرط ، و قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم لمحمد بن صالح . هم تجولوا وأبحرو في هذا المجال المعنون بالمخالفة وذلك من أجل الإلمام بالموضوع شيئا ما والإستفادة منه والإفادة به إن أمكن .
- ومن أجل هذه الدراسة إعتمدت المنهج الوصفي التحليلي ، لأن المنهج الوصفي يسهل عملية الوصف للظواهر اللغوية من أجل دراستها لأن الوصف الدقيق يقودك إلى الكشف عن خفايا تركيب الجملة وما جاورها أما المنهج التحليلي فإن عند الوصف الدقيق يتاح لك توسيع دائرة التحليل من أجل الكشف عن المعاني المحتمة الواسعة إنطلاقا من النحو وأسرار البلاغة العربية الجمة .
- ووعلى غرار هذه الدراسة قسمت بحثي مدخل وفيه يتضمن منهج سمين الحلبي في تفسير القرآن الكريم و إلى فصلين : تضمن الفصل الأول مصطلح المطابقة والمخالفة ومفهومهما وقسمت الفصل الأول إلى مبحثين هما :
- 1- المبحث الأول مفهوم المطابقة
- 2- المبحث الثاني حول المخالفة في العربية
- تضمن الفصل الثاني المخالفة الإعرابية في باب التوابع وقسمت الفصل الثاني إلى مبحثين
- 1- المبحث الأول التوابع المفهوم والأنواع والأغراض
- 2- المبحث الثاني دلالة المخالفة الإعرلبية في الجملة القرآنية عند سمين الحلبي .

أما الصعوبات التي اعترضتني هي البحث في الدر المصون لأنه كتاب ضخم ويحتاج إلى الوقت لفهم التفسير و آراء التي عرضها سمين الحلبي في كتابه .

أشكر اساتذة الجامعة الذين كرسو حياتهم في المدد العلمي لنا ولكل الأجيال الصاعدة كما أشكر لجنة المناقشة المكونة من رئيس اللجة الأستاذة الدكتورة : حفيظة العامي ، ووأستاذ التعليم العالي : عيسى بلقاسم مناقشا ، والمشرفة والمقررة أستاذة التعليم العالي فاطمة بوهنوش .

وَأُوْلُوا العلماء العرب إهتماما كبيرا بخاصية التفسير لأجل الوقوف عند مفاصل الجملة القرآنية العربية وقد ووصلوا فيه إلى حدِّ البراعة ، ودوَّنوها في كتب التفسير ، كما تميزو بإختلاف آرائم في استنباط المعنى و الإكتشاف خباياه ومكنون باطنه " [1] .

إنَّ للقرآن أقفالاً سرية في الكشف عن المعنى أو الوصول إلى دلالته المحتملة ، أو القرب لحقيقة الخطاب القرآني الموجه من الله سبحانه وتعالى، ولا يمكن الإحاطة بهذه الأقفال السرية إلا بإتقان قواعد اللغة العربية وبلاغتها ، حيث قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣ ﴾ [2]

وقد تتابعت " منذ فجر تاريخ العلوم الإسلامية جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم ، دراسة وتفسيرا وإعرابا وإستنباطا و تحليلا ، ونشأتُ بين العلوم الإسلامية عامة في ظلال القرآن الكريم علائق الترابط والتكامل " [3] .

فعندما نتكلم مثلا عن قواعد الإعراب في الجملة سنستخلص معنى معيَّنا في ظل التطابق والتوافق ، فأسلوب التوابع " من أنواع تلك العلائق القوية بين العلوم الإسلامية في تلك الرحاب الطاهرة التصاحب المتتابع واللائق بين تفسير المعنى وتقدير الإعراب في تفسير آيات القرآن الكريم ، حتى غدا من النادر ان يخلو الكتاب من كتب الأوائل في التفسير من توجيهات إعرابية ، وقفات لغوية عربية أو نظرية بيانية أو بلاغية" [4].

1- ينظر – الحديث النبوي في النحو العربي : محمود فجال ، أضواء السلف ، المملكة العربية السعودية ، ط2 ، (1997 هـ- 1417 م) ، (د .ت) ، ص 44 – 45 .

2- فصلت ، الآية : 3 .

3- ينظر مخالفة محصول المعنى لمقتضى الصنعة الإعرابية في تفسير القرآن : خالد بن إبراهيم النملة ، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية ،الصادرة عن مجلةجامعة الإمام ، ع :4 ، 1428 هـ ، ص 188 .

4 – المرجع نفسه ، ص 188 .

إنَّ التكلُّم عن المخالفة الإعرابية في الجملة العربية ، فإننا نستنتج غير المعنى الذي صُنِعَ من غير المخالفة ، أي به تنفتح دائرة التوسع إلى معانٍ جديدة عدة ، لذا انتهج سبيلاً في المخالفة الإعرابية في تفسير القرآن الكريم والتي من خلالها يستطيعون الإحاطة ببعض المعاني المضمرة أو تلك المعاني التي لها تسلل يشهد الأعماق في كتاب الله عز وجلَّ .

وتبقى القراءات الموجهة من طرف العلماء المفسرين و الباحثين اللغويين في البحث في خفايا ومحيطات كتاب الله هي مجرد اجتهاد و رأي يعمل على الإحتمال.

فهناك بعض من المفسرين والباحثين العرب ، خُلدت أسماؤهم وكتبت بماء من ذهب على واجهة كتب اللغة العربية وكتب تفسير القرآن مثل : الطاهر بن عاشور ، والزمخشري ، وابن الأنباري والألوسي، والنحاس و الفراء في معاني القرآن .

ومن بين المفسرين الذين جمعو وقابلوا بين آراء المفسرين آخرون المفسر سمين الحلبي ، إذن من هو سمين الحلبي ؟ وفيما تمثل منهجه في تفسير آيات القرآن الكريم ؟ .

اسمه ونسبه :

سمين الحلبي هو أحمد بن يوسف بن مُحَمَّد بن مسعود أبو العباس الحلبي عبد الدائم بن مُحَمَّد الحلبي شهاب الدين المعروف بالسمين النحوي نزيل القاهرة إمام كبير [1] .

لقبه وكنيته : يلقب بالسمين ويكنى أبو العباس [2] .

1- ينظر غاية النهاية في طبقات القراء : الإمام الجزري، (د .ت)، دار الكتب العلمية ، لبنان ،ط 1، (1427هـ – 2006 م) ج1، ص138 .

2- ينظر طبقات المفسرين : الحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن علي بن أحمد الداوودي ، (د .ت)، دار الكتب العلمية ، لبنان ، (د.ط) ، ج1 ، ص101 .

مولده ووفاته : يقال بأنه " لاشيء ذكر عن زمن ولادته ، في حين أن المؤرخين لايختلفون في زمن وفاته ، فقد توفي في القاهرة سنة ست وخمسون وسبعمئة (756هـ) وذلك في شهر جمادى الأولى ، في جمادى الأخيرة ، أو في أواخر شعبان [1].

غير أن أغلب المصادر تذكر وفاته في جمادى الآخرة ، ومن بينها أقرب مؤرخ لزمن السمين وهو الأسنوي " [2] .

حياته العلمية والثقافية :

مرت حياة سمين الحلبي على مراحل " يجمع المؤرخون على أن نشأة الرجل كانت في حلب ، وقد إكتسب فيها لقبه السمين ، ثم يذكرون أنه رحل إلى القاهرة وأقام فيها بقية حياته ، حتى إنه لم يعرف بالحلبي وإنما أصبح مصري ، ومن هنا تفرغ أحمد المصري لمصر ، تولى ما تولى وذاع اسمه في الوسط العلمي " [3] .

من الذين تتلمذ على يدهم وتأثر بعلمهم وأخذ عنهم ، أبي حيان حيث " سمع منه الكثير ، منه وقرأ الحروف بالأسكندرية على أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم العشَّاب ، وألف تفسيرا جليلا وإعرابا كبيرا وشرح الشاطبية شرحا لم يسبق إلى مثله " [4] .

كما جاء في قول " الإسنوي : كان فقيها بارعا في النحو والتفسير وعلم القراءات و يتكلم في الأصول خيرا ديّنا " [5] .

---

1 – ينظر طبقات المفسرين : الحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن علي بن أحمد الداوودي ، ج1 ، ص101 .

2 – مقَّدمة الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (د . ت) ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط) ، ج1 ، ص 14 .

3 – المرجع نفسه ، ص 14 .

4– غاية النهاية في طبقات القراء : الإمام الجزري ، ج1، ص138 .

5– طبقات المفسرين : الحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن علي بن أحمد الداوودي ، ج1 ، _ص102 .

تثبتُ براعته في الإلمام بأراء المفسرين المتمثلة في اختلاف القراءات المصاحبة بالتوجيه الذي تحتمله في نظر المفسرين بالإظافة إلى الرد على الأراء التي يراها ليست مناسبة في نظره .

مناصبه العلمية : [1]

1- وولي تدريس القراءات والنحو بجامع الطولوني ، والإعادة بالشافعي في مصر .
2- ناب في الحكم بالقاهرة
3- وولي نظر الأوقاف
4- كان بارعا في علم النحو والتفسير والقراءات .

شيوخ سمين الحلبي :

لقد تلقى واكتسب سمين الحلبي – رحمه الله – مختلف معارفه وزاده العلمي على يد مجموعة كبيرة من الشيوخ وعلماء الكبار الإسلاميين المتخصصين والبارعين في علم النحو والتفسير وعلم القراءات مما جعله مكسبًا ثريا في حياته العلمية في عصره ، نذكر هؤلاء من بينهم :

التقي الصائغ : (636 – 725 هـ)

هو " شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الخالق المصري شيخ القراء في عصره . قرأ على الكمال الضرير والكمال إبراهيم بن فارس ، ورحلت إليه الطلبة من أقطار الأرض لانفراده بالقراءة دراية ورواية . وكان أيضا فقيها شافعيا مشاركا في فنون أخرى" [2] . " أخذ عنه سمين الحلبي القراءات ومهر فيها" [3] .

1- طبقات المفسرين : الحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن علي بن أحمد الداوودي ، ج1 ، ص102 .

2- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة :السيوطي،تح : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ،ج1، ص508.

3- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ابن حجر العسلاني ، (د.ت) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د .ط) ،ج1، ص339 .

يونس الدبوسي : (635 – 727 هـ)

هو " يونس بن إبراهيم بن عبد القوي بن قاسم بن داود الكناني العسقلاني ثم المصري أبو النون الدبوسي ، ويقال الدبابيسي " [1] . " ويذكرون أن سمين الحلبي أخذ عنه علم الحديث " [2]

العشاب : (644 – 729 هـ)

هو " أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن يوسف الفقيه الأديب المحدث أبو العباس المرادي القرطبي المشهور **بالعشاب** وروى مسلسل الراحمون عن أبي مُحَمَّد ابن بُرْطُلَّهْ واشتغل في النحو وسمعه منه اليسير ابن عرام والشيخ حسن البغدادي بقراءته له وتلاوته به على أبي مُحَمَّد عبد الله بن يوسف بن عبد الأعلى الشبارتي عن ابي جعفر الحصار تلاوةً وسَمَّاعًا بسنده " [3] ، روى عنه التيسير شيخنا مُحَمَّد بن أحمد بن اللبان وبعض القرآن بالقراءات الثمان ، كما أنه ألف تفسيرا صغيرا وكتابا في المعاني والبيان " [4] ، "وقرأ عليه سمين الحلبي الحروف بالإ سكندرية " [5] .

يتميز شيوخ سمين الحلبي على أنهم من علماء اللغة العربية ولكن يختلفون في الاختصاص لذا أخذ عنهم السمين العلوم على حسب الاختصاص الذي توجهوا إليه .

فهناك من برع في المعان و البيان وهناك من تميز علم الحديث وهناك من كان له الميل إل علم القراءات ، وكما كان للنحو بروزا عند أبو حيان مما جعل من صاحب كتاب الدُّرُّ المصون الجمع والإحاطة بعلوم

1- ينظر ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد : أبو الطيب المكي ، تح : مُحَمَّد صالح بن عبد العزيز المراد ، جامعة أم القرى ، السعودية ، ط1 ، ج3 ، ص357 .

2- مقَّدمة الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج1 ، ص 16 .

3- الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، تح : الأرنأووط- تركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، ط1 ،(1420هـ -2000) ، ج7 ، ص209 .

4- غاية النهاية في طبقات القراء : الإمام الجزري ، ،ج1، ص93 – 94 .

5- المرجع نفسه ،ج1، ص138 .

اللغة وعلم التفسير لمختف العلماء بتوجيهاتهم وتخريجاتهم في فهم القريب والمحتمل الأمكن في تفسير كتاب الله عزَّ وجل .

أبوحيان الأندلسي الجيَّاني : (654 – 745 هـ)

هو " الإمام أثير الدين" [1] " مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن حيَّان ، الإمام العلاَّمة ذو الفنون حجَّة العرب أبو حيَّان الأندلسي الجيَّاني ثم الغرناطي الشافعي ، عالم الديار المصرية وصاحب التصانيف البديعة اخذ عن علماء الأندلس والعَدْوة ومصر وتلا بالسبع على المليجي وصاحب أبي الجود وغيره وسمع من العزّ الحرَّاني وطبقتِه " [2]

تميز هذا العالم على أنه " نحوي عصره ولغويهُ ومحدثهُ ومقرئه ومؤرخَهُ وأديبَهُ " [3] . وكانت له بصمة بارزة ، يشهد لها من تتلمذ على يده حيث أنه " تقدم في النحو في حياة شيوخه وطار صيتُه و ألف الكتب المشهورة وأخذ عنه أكابرُ عصره وتقدموا في حياته " [4] .

" قرأ عليه سمين الحلبي ، حيث(قرأ النحو على يد أبو حيان) – رحمه الله – النحو " [5] " كما سمع كثرا منه " [6] . ويذكر في الكتب التي تكلمت عن سمين الحلبي أنَّ أبو حيان هو من الشيوخ الذين تأثر بهم وأخذ عنه الكثير من العلوم وخاصة في علم النحو .

1- شذرات الذهب في اخبار من ذهب : الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد العكري الحنبلي الدمشقي ، تح : عبد القادر الأرناؤوط ، دمشق – بيروت ، ط1 ، (1413 هـ– 1992 م) ، ج8 ،ص251 .

2- المعجم المختص بالمحدثين : الإمام شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح : مُحَمَّد الحبيب الهيلة ،مكتبة الصديق الطائف، السعودية ، ط1، (1408 – 1988) ، ص 267 – 268 .

3- شذرات الذهب في اخبار من ذهب : العكري الحنبلي الدمشقي ، ج8 ،ص251 .

4- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : السيوطي ، تح : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ، ط1 ، (1387هـ – 1967م) ، ج1 ، ص534 .

5- طبقات المفسرين : الداوودي ، ج1 ، ص101 .

6 – غاية النهاية في طبقات القراء : الإمام الجزري ،ج1، ص 138 .

مؤلفاته : خلف سمين الحلبي مجموعة قيّمة من الكتب

1-الدُّرُ المصون في علوم الكتاب المكنون[1] .

2-تفسير القرآن وهو مطول يقع في عشرين مجلد [2] .

3-القول الوجيزفي أحكام الكتاب العزيز[3] .

4-شرح التسهيل : وقد أشار إليه سمين الحلبي في كتابه الدر المصون أكثر من مرة ، ويسميه بالشرح الكبير - طبقات المفسرين[4] .

5-شرح الشاطبية هو في القراءات ، سماه العقد النضيد في شرح القصيدة [5] .

6-عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، ومنه نسخة عديدة وهو يشبه إلى حد كبير كتاب مفردات الراغب[6] .

7 - المعرب ، ذكره بروكلمان وقال أن له نسخة في مكتبته[7] .

لسمين الحلبي مجموعة قيمة من كتبه أثرت المكتبات العربية بزادها العلمي الغزير وخاصة في تفسير القرآن الكريم

---

1 - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله ، كاتب جلبي ، المعروف بالحاج خليفة ، تح : مُحَمَّد شرف الدين يا لتقيا ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ،(د.ط) السنة/ ، ج1 ، ص 122 .

2 - طبقات المفسرين : الداوودي ، ج1 ، ص 102 .

3 - طبقات المفسرين : الداوودي ، ج1 ، ص102 .

4 - المرجع نفسه ، ص102 .

5 - مقَّدمة الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (د . ت) ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط) ، ج1 ، ص 18 .

6 - المرجع نفسه ، ج1 ، ص 19 .

7 - المرجع نفسه ، ج1 ، ص 19 .

وفـــــاتـــه :

توفي سمين الحلبي – رحمه الله – "في سنة ستة وخمسون وسبعمائة هجرية " [1] .

إسم الكتاب :

تعددت تسميته لكن إسمه الحقيقي هو كما " سماه سمين الحلبي (**الدُّرُّ المصون في علم الكتاب المكنون**) وأوله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب المكنون " [2] .

مرتبة الكتاب وأهميته :

لاشكك في أنَّ للكتاب مكانة ومنزلة نالت حقها من الرتب لاسميا وأنها أحاطت وجمعت من علوم اللغة العربية ، على يد مجموعة من كبار العرب والمفسرين للقرأن الكريم إذن فهو يمثل عصارة للغة العربية والمفسيرين المتميزين .

وهذا ما جاء في مقدمة الدُّرُّ المصون لسمين الحلبي أنَّه " لاريب أن كتب الأعاريب تمثل عصارة العلوم العربية فهي قد انطلقت من آيات القرآن الكريم لتصب في هذا المجرى الثري خلاصة جهودها وصفوة مباحثها في مسائل عربية ، وكتاب الدُّرُّ المصون ، هو في الحقيقة مظهر مهم لهذه الجهود التاريخية التي وصلتنا في هذا الحقل " [3] .

1 – طبقات المفسرين : الأدنروي ، تح : سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط1 ، ج1، 1997 م ، ص 287 .

2 – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله ، كاتب جلبي ، المعروف بالحاج خليفة ، تح : مُحَمَّد شرف الدين يا لتقيا ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ،(د.ط) السنة/ ، ، ج1 ، ص 101 .

3 – مقَّدمة الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، ج1 ، ص 31 .

فهو تميز بأنه من الذين اجتهدو في " سلك سبيل المفسرين في المجع بين التفسير والإعراب فتفرق فيه المقصود لذا مجده صاحب .

وقال في ذلك أنَّ اشتماله على غيره أجَّلُ ما صنف فيه لأنه جمع العلوم الخمسة الإعراب والتصريف واللغة والمعاني والبيان " [1]

وقد عرف " هذا المصنف كيف يستفيد من هذا التراث الطويل ، فينسقه ويرتبه ويجمع مادته ليضعها بين أيدي المتهمين في هذا العلم . وفي خلال دراستنا لمنهج الكتاب أشرنا إلى أن الجمع والترتيب لما تردد حول إعراب القرآن الكريم كان موضع اهتمام المؤلف بالدرجة الأولى " [2]

وبهذا تبدو أهمية الكتاب واضحة ذات أهمية بالغة ولها أثر في حياة الباحثين ، خاصة المهتمين بعلم القراءات والتفسير و اختلاف وجهات النظر المـُصَوبة لتفسير الآيات الكريمة انطلاقا من تركيب النحوي للجملة القرآنية .

1 – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله ، كاتب جلبي ، المعروف بالحاج خليفة ، ت ح : مُحَّد شرف الدين يالتقيا ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ،(د.ط) السنة/ . ج1 ، ص 122 .

2 – ينظر مقَّدمة الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ،ج1 ، ص 32 .

التفسير والقراءات التي اختلفت بين المفسر ين، وهي مبرزة في النقاط التالية : [1]

1- يستطيع الباحث أن يطَّلع على آراء العلماء المختلفة في إعراب الآية ، وما كان من أقوال فيها والإستزادة بعلمه .

2- الكتب غني ببحوث النحو العربي وخاصة في مجال الإعراب .

3- وجود الباحث لظالته في المفردات اللغو وتحليلها المفصل في خدمة القرآن الكريم وأصولها واشتقاقها وتطورها واستعمالها .

4- يزوَّد الباحث المهتم بالقراءات القرآنية وأوجه تخريجها .

5- نلتقي في الكتاب بنصوص نادرة قد لانجده في غيره لضياع أصولها عبر رحلة التاريخ .

6- يطلع القارئ في الكتاب على طرائق البحث ومناهجه ويتعرف على أصول الحوار والمناقشة عند علماء المسلمين .

7- الكتاب غني بالشواهد العربية من أجل الرد على معترضيه والإستدلال والإستشهاد بهم .

8- نلمح في الكتاب كثيرا من الإشارات البلاغية وهو وإن لم يجعلها غاية قد عرض طائفة منها .

9- يؤلف الكتاب شاهدا واضحا على المرحلة الأخيرة من مراحل التأليف في الإعراب القرآني والنحو العربي .

10- من المعلوم أنَّ الإعراب إنما وجد ليخدم المعنى ويسلط الأضواء عليه ، ومن خلال هذا الإعراب نتعرف على تفسير الآيات وما قيل فيها .

1- ينظر مقَّدمة الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (د . ت) ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط) ، ج1 ، ص 33- 34 .

مصادر الكتاب (الدُّرُّ المصون) :

إعتمد سمين الحلبي في تفسير القرآن وإعرابه في الدُّرُّ المصون على مجموعة كبيرة من كتب المفسرين النحويين مظهرا بذلك إختلاف القراءات من مفسر إلى آخر بالرغم من أنهم على اللغة العربية أجمعوا ولقواعدها أيقنوا ، ولكن... يبقى دائما الإختلاف بارزا في وجهات النظر للقضية الواحدة في كتاب الله عز وجل لذا سمين الحلبي ألمم بمختلف الوجهات من أجل الجمع والتنسيق و الإحاطة الكلية بتفسير آيات القرآن الكريم .ومن الذين ذكرهم السمين في كتابه واستدل بهم " ولما كان الكتاب مشحونا بالنقول والآراء فإننا نود لو نقسم هذه النقول إلى مصادر رئيسية وثانوية " [1] .

المصادر الرئيسية : [2]

1- كتاب البحر المحيد في التفسير لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ) ويأتي هذا المصدر في المقدمة في الدُّرُّ المصون.فقد كان السمين يقتبس من أبي حيان حيان كثيرا في الشروح اللغوية للمفردات القرآنية

2- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (ت 542هـ) .

3- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (ت 538هـ) .

4- كتب إعراب القرآن : لأبي جعفر النحاس ، معاني القرآن للفراء (ت207 هـ) .

المصادر الثانوية : [3]

1- تفسير مفاتيح الغيب للرازي (ت 606هـ) .

2- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (ت 538هـ) .

---

1 - ينظر :مقَّدمة الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (د . ت) ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط) ، ج1 ، ص 22 .

2 - المرجع نفسه ، ج1 ، ص 22- 24 .

3 - المرجع نفسه ، ج1 ، ص 25- 26 .

الالتزام والمحافظة :

حافظ سمين الحلبي على التراث الإسلامي وما اكتفه من السنة النبوية والقرآن الكريم والاستنادُ على شيوخه المحافظين الذين اكتسب منهم المحافظة والإلتزام بالدين والحضارة الإسلامية .

لقد ورد ذلك في كتابه الدُّرُّ المصون " إذا تتبعنا نصوص (الدّرُ المصون) وقرأنا أبعادها ، يبدو لنا الرجل ملتزما محافظا ، سواء في القراءات القرآنية ، أم في الصناعة النحوية ، أم في ظاهر النص . وقد تكون هذه النزعة نابعة من تَتَلْمُذِهِ على أبي حيان شيخ الالتزام والمحافظة " [1] .

عنايته بالقراءات :

تعد القراءات مفتاحاً في توجيه الكلمة داخل السياق القرآني وعلى حسب القراءة كلما اختلفت القراءة على الكلام كلما أخذت مجرى آخر في الصَّيدِ المعنوي .

وإن عودة " الباحث المهتم بالقراءات القرآنية وأوجه تخريجها إلى (الدُّرُّ المصون) ليلتقي بأصحاب هذه القراءات وكيف قرؤوا كتاب الله وما السبل التي اعتمدوها في ذلك ومن النادر أن يغفل السمين قراءة ما : شاذة أو متواترة . وقد نجد في الكتاب أكثر من عشرين قراءة لكلمة قرآنية ونجد إلى جانبها آراء العلماء في توجيهها ، ويقف السمين مرجحا معللا مختارا ، حاكما عليها بروح العالم المتفهم لأبعاد اللغة وما تحتمله وما فيها من غزارة وتفريع " [2] .

لذا نقول إنَّ للقراءة بُعْدٌ دلالي في ذات الكلمة وتتسعُ الكلمة للتغيير من دلالة إلى أخرى بتغيير القراءة حسب ما جاء به المفسرين أو نقول كلما تجددت القراءة عملت على تجديد الدلالة .

1 – مقَّدمة الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج1 ، ص 38 .

2 – المرجع نفسه ، ج1 ، ص 22 .

هذا ما جاء في نهج المفسرين ، وتدعيما لهذا الكلام حيث نجد في الآية الكريمة عدة قراءات بالإختلاف التوجيهات أو التخريجات فنلاحظ في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾[1]

وفي قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴿٨﴾ ﴾: العامَّةُ على ضَمِّ حرفِ المضارعة من : أزاغ يُزيغ . « **قلوبَنا** » مفعول به، وقرأ أبو بكر وابن فايد والجراح «**لا تَزِغ قلوبُنا** » بفتح التاء ورفع «**قلوبُنا**» ، وقرأه بعضهم كذلك إلا أنه بالياء من تحت ، وعلى القراءتين فالقلوب فاعلٌ بالفعل المنهيِّ عنه والتذكير والتأنيث باعتبار تأنيثِ الجمع وتذكيره ، والنهيُ في اللفظ للقلوب ، وفي المعنى دعاءٌ لله تعالى ، أي : لاتُزِغْ قلوبَنا فَتَزيغَ [2] .

وفي قوله تعالى : " «بعد إذ هديتنا «بعد» منصوبٌ بـ «لا تُزِغْ » و «إذ» هنا خَرَجَتْ عن الظرفيةِ الإضافةِ إليها، وقد تقدَّم أنَّ تصرُّفَها قليلَ، وإذا خرجت عن الظرفية فلا يتغيَّرُ حكمُها من لزومِ إضافتها إلى الجملة بعدها كما لم يتغير غيرُها من الظروف في هذا الحكمِ ، ألا ترى إلى قوله: «هذا يومُ يَنْفَعُ »

و «يومُ لا تملك » في قراءة من رفع «يوم» في الموضعين " 3.

قوله : « وَهَبْ » الهِبَةُ :العَطِيَّةُ ، حُذِفَتْ فاؤها لِمَا تقدَّم في « عِدة » ونحوِها، وكان حقُّ عينِ المضارع فيها كسرَ العين منه ، إلا أن ذلك مَنَعه كونُ العينِ حرفَ حلق، فالكسرةُ مقدرةٌ . فلذلك اعتُبِرت تلك الكسرةُ المقدرة ، فحُذِفَتْ لها الواو ، وهذا نحو: يَضَع ويَسَع لكونِ اللامِ حرفَ حلق. ويكون « هَبْ » ، فعل أمرٍ بمعنى ظُنَّ ، فيتعدَّى لمفعولين حيث جاء في قول الشاعر عبد الله بن همام السلولي :

- ..... وإلاَّ فَهَبْـنِي امـــرَا هالِكًـــا [4]

1- آل عمران ، الآية : 8 .
2 - الدُّرُّ المصون : ج3 ص : 29
3- المرجع نفسه : ج3 ص : 30
4 - المرجع نفسه : ج3 ص : 30

ويقال أيضا: «وَهَبَنِي اللهُ فداكَ ، أي: جَعَلَني، ولا تتصرَّفُ أيضًا عن الماضي بهذا المعنى.

قوله : «من لَدُنْكَ، متعلق بـ « هَبْ » ، ولَدُنْ : ظرف وهي لأولِ غايةِ زمانٍ أو مكان أو غيرهما من الذوات نحو: مِنْ لَدُن زيد ، فليست مرادفةً لـ « عند » بل قد تكون بمعناها ، وبعضُهم يقيّدها بظرف المكان، وتُضاف لصريح الزمان [1].

ولا تخلو مِنْ «مِنْ »، غالبا ، قاله ابن جني . ومن غير الغالب ما تقدَّم من قوله « لَدُنْ أنت يافع » ، « لَدُنْ سالمتمونا ». وإنْ وقع بعدها لفظٌ « غدوة » ، خاصةً جاز نصبُها ورفعُها، فالنصبُ على خبرِ كان أو التمييزِ، والرفعُ على إضمار « كان » التامةِ ، ولولا هذا التقديرُ لَزِمَ إفرادِ « لَدُنْ » عن الإضافة ، وقد تقدَّم أنه لا يجوزُ ، فَمِنْ نَصْبِ « غدوة » [2] .

وأما اللغة المشهورة بناؤُها ، وسببُهُ شَبَهُها بالحَرف في لزومِ استعمالٍ واحد ، وامتناعَ الإخبار بها بخلافِ عند ولدى ، فإنهما لا يَلْزَمان استعمالاً واحداً، إذ يكونان فَضْلَه وعُمْدَةٌ وغاية وغيرَ غاية بخلاف «لَدُن». حيث قال بعضهم : «عِلَّةُ بِنَائِها كونُها دالةً على الملاصَقَةِ صفةً ومختصةً بها بخلافِ «عند» ، فإنها لا تدلُّ على الملاصقة .

فصارَ فيها معنىً لا يَدُلُّ عليه الظرف ، بل هو من قبيلِ ما يَدُلُّ عليه الحرفُ، فكأنها مُضَمَّنَةٌ معنى حرفٍ ، كانَ مِنْ حقِّه أن يُوضَعَ لذلك فلم يُوْضَعْ ، كما قالوا في اسم الإشارة.

واللغتان المذكورتان من الإعراب والبناء مختصتان بـــ «لَدُن» ، المفتوحةِ اللام المضمومة الدالِ ، الواقع آخرها نونٌ. وأما بقيةُ لغاتها على ما سنذكرهفإنها فيها مبنيةٌ عند جميع العرب.

وفيها عشر لغات: الأولى – وهي المشهورة – لَدْن و لُدْن بفتح اللام ، وضمها مع سكون الدال وكسر النون ، و لُدْنَ بالضم والسكون وفتح النون .

ولَدْ ولُدْ بفتح اللام وضمها مع سكون الدال، ولَدُ بفتح اللام وضم الدال ولَتْ بإبدال الدال تاء ساكنة، ومتى أُضيفت المحذوفةُ النونِ إلى ضميرٍ وَجَبَ رَدُّ النونِ .

1 - الدُّرُّ المصون : سمين الحلبي ، ج3 ص : 32 .

2 - المرجع نفسه : ج3 ص : 33 .

قوله : « أنت الوهابُ » ، يحُتمل أن تكونَ مبتدأٌ وأنْ تكونَ ضميرَ الفصلِ وأن تكون تأكيداً لاسم « إنَّ »

عنايته بالنحو:

اهتم سمين الحلبي اهتماما كبيرا بالنحو ومجالاته لان النحو المعيار الاول في ضبط الكلمة في سياقات عدة ، ودور النَّحو ملاحقة الكلمة أين ما وجدت لضبطها في حركاتها حتى يتحدد موقعها في الجملة ، وعندما يتحدد موقعها تفتح أبواب المعاني الموجهة لها .[1]

لهذا يقف سمين الحلبي " في الصناعة النحوية موقف احترام تام فيلتزم بها ويحافظ على ثمراتها ، ويراعيها مهما توغل في المعنى وكأن يحس بضوئها الأحمر بمنزلة المؤشر المنبه في أثناء ما يعالجه من تفسيرات ومعانٍ وتأويلات ولم يكن ليسمح أو يتهاون أمام العربين والشارحين أن يتخطوا معطيات هذه الصناعة أو يتجاوزوا دلالتها "[2] .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعۡرُوشَٰتٍ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ **مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ** وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١ ﴾[3]

نجد في كتاب الدُّرُّ المصون أنه جاء في قوله تعالى : « **مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ** » " منصوب على الحال ، وفيها قولان أحدهما: أنها حال مقدرة لأن النخل والزرع وقت خروجهما لا أَكْلَ فيهما حتى يقال فيه

1 – مقَّدمة الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمن الحلبي ، ج8 ، ص 173 .

2 – المرجع نفسه : ج1 ، ص 45 .

3– الأنعام ، الآية : 141 .

متفق أو مختلف، **فهو كقوله** : ﴿ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣ ﴾ كقولهم : « مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غداً » أي [1]: مقدَّراً الاصطياد به .

والثاني : أنها حال مقارنة وذلك على حذف مضاف أي : وثمر النخل وحَبٌ . الزرع. و«أُكُلُه» مرفوع بـــ «مختلفاً»

لأنه اسم فاعل، وشروط الإعمال موجودة . والأُكُل : الشيء المأكول، وقد تقدَّم أنه يُقرأ بضم الكاف وسكونها ومضى تحقيقه في البقرة [2] .

والضمير في «أُكُلُه»: الظاهر أنه يعود على الزرع فقط: إمَّا لأنه حذف حالاً من النخل لدلالة هذه عليها تقديره : والنخل مختلفاً أكله ، والزرع مختلفاً أكله، وإمَّا لأن الزرع هو الظاهر فيه الاختلافُ بالنسبة إلى المأكول منه كالقمح والشعير والفول والحمص والعَدَس وغير ذلك. وقيل إنها تعود عليهما، قال : الزمخشري: «والضمير للنخل، والزرعُ داخل في حكمه لكونه معطوفاً عليه». قال الشيخ: «وليس بجيد، لأن العطفَ بالواو لا يجوَّزُ إفراد ضمير المتعاطفين » . وقال الحوفي : «والهاء في «أكلُه » عائدةٌ على ذِكْرِ ما تقدَّم من هذه الأشياء المنشآت، وعلى هذا الذي ذكره الحوفي لا تختص الحال بالنخل والزرع بل يكون إما تقدَّم جميعه.

قال الشيخ: «ولو كان كما زعم لكان التركيب أكلها » ، إلا إن أُخذ ذلك على حذف مضاف أي : ثمر جنات، وروعي هذا المحذوفُ فقيل : «أكله » بالإفراد على مراعاته ، فيكون ذلك كقوله : ﴿أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ ٤٠ ﴾ [3]

أي : أو كذي ظلمات ؛ ولذلك أعاد الضمير في يغشاه عليه». قلت : فيبقى التقدير : مختلفاً أكل ثمر الجنات وما بعدها ، وهذا يلزم منه إضافة الشيء .

1 – مقَّدمة الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمن الحلبي ، ج5 ، ص 187 .

2 – المرجع نفسه ، ج 5 ، ص 188 .

3 – النور ، الآية : 40 .

عنايته بالبلاغة :

إلى جانب النحو فالبلاغة عنده سندٌ في تعزيز المعنى والكشف عن الشحن الدلالية في مختف السياقات ، حيث جاء في مقدّمة السمين أنّ " في الكتاب كثيرا من الإشارات **البلاغية** ، وهو إن لم يجعلها غاية قد عرض طائفة منها ،وهذا في الحقيقة يعزّزمن قيمة الكتاب ، فالقارئ قد يطمح للتعرف على سر التعبير القرآني واختياره المعين ، والسمين وإن لم يكن فارسا بارعا في هذا الباب – لأن الرجل مهتم بقضيا النحو على نحو خاص –كان كان يقتبس كثيرا من النصوص **البلاغية** أو نجده يدرك أغوارها بنفسه " [1] .

وعندما تحضر البلاغة في أذهاننا ، إلا وتظهر فكرة المخالفة والعدول عن المطابقة لأن البلاغة تَكتنزُ لهذه الامور الخفية المكتسية بالمخالفة عن المطابقة أو الانصراف عن الأصل وحقيقته في القاعدة النحوية ، فإنها نفق آخر عميق للولوج إلى معانٍ عدة ، منطلقها يستمد من نبع البلاغة وما ترثه من توليد في التوجيهات المعنوية للكلام . وهذا ما نلمسه في لآية الكريمة مصحوبة بتفسير يعرضه سمين الحلبي في كتابه . حيث قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [2]

يبين سمين الحلبي في كتابه أنه " قُرِئ : « **يُرَدُّونَ** » بالغيبة على المشهور وفيه وجهان، أحدهما :

---

[1] - مقَّدمة الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (د . ت) ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط) ، ج1 ، ص 33 .

[2] - البقرة ، الآية : 85 .

أن يكون التفاتا فيكون راجعا إلى قوله : « أَفَتُؤْمِنُونَ » فخرج من ضمير الخطاب إلى الغيبة .

والثاني : أنه لاالتفات فيه ، بل هو راجع إلى قوله : « مَن يَفْعَلُ » وقرأ الحسن « تُرَدُّونَ » بالخطابِ ، وفيه الوجهان المتقدَّمان ، فالالتفات نظراً لقوله : « مَن يَفْعَلُ »، وعدم الإلتفات نظراً لقوله: « أَفَتُؤْمِنُونَ » "[1]. وتبقى التوجيهات البلاغية تختلف من مفسر إلى آخر بالاختلاف القراءات ، وفي بحر الاحتمال تنموا .

عنايته بالسنة النبوية والإستشهاد بها :

إنَّ للحديث النبوي الشريف علاقة وطيدة متشابكة بالتفسير حيث إن الله أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم بشيراً و نذيرا للأمة البشرية جمعاء وجعله سيدا على الخلق وألهمه الله سبحانه وتعالى بفصاحة اللسان وعلم غزير حيث جاء في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾[2] وكان الحديث المنبع الصادق الأمين من الله المبعوث لتفسير القرآن الكريم .

1 – ينظر: الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي، ج9 ، ص 80 .

2 – النجم ، الآية : 3 .

حيث جاء في قول الله تعالى : ﴿ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [1]

" أخرجه ابن جرير عن مجاهد بإسناد الذي قبله ضمن القائلين في معنى كلمة **(وَاصِبٌ)** بأن معناه دائم وهم ابن عباس قتادة وعكرمة وابن زيد وهو أحد القولين أخرجهما في الآية ، والقول الثاني أنه بمعنى موجع **(مُوجِعٌ)** وبه قال أبو صالح والسدي واختار ابن جرير الأول " [2]

لذا كان هذا النوع دخل في معرفة وتفسير خبايا القرآن الكريم واعتمده سمين الحلبي في كتابه حتى يساعده في تفسير القرآن الكريم والسنة هي طريق ناجع في هذا المجال حيث جاء في كتاب الدُّرُّ المصون أنَّ " قضية الإشتشهاء بالحديث الشريف مثار جدل طويل بين العلماء عبر القرون ، فقد ساد عند المتقدمين رفض الإستشهاد به بحجة أن معظم الحديث إنما روي بمعنى دون اللفظ ، وأن معظم رواته كانو أعاجم ، غير أننا نلاحظ المتأخرين يفتحون صدورهم له فيكثرون من الاحتجاج به لدعم قواعدهم أو إثبات لهجة من لهجات العرب ، أو إتخاذه مادة للبحث والمناقشة " [3]

لأن الرسول ﷺ كان من أفصح العرب ، ومن بين هؤولاء الذين أولو أهمية بالغة للحديث النبوي الشريف بعد كتاب الله هم : " ابن مالك و أو حيان وابن هشام وابن عقيل والسمين الحلبي الذي كان يعد نوعا من السماع الموثوق به سواء في اللغة أم في الصناعة النحوية " [(1)].

1 - الصافات ، الآية : 9 .

2- ينظر مداد القاري بشرح كتاب التفسير من صحيح البخاري : عبيدة بن عبد الله بن سليمان الجابري ، (د . ت) ، مكتبة الفرقان، عجمان ، ط1 ، (1421هـ - 2000م) ، ص 329 .

3- مقَّدمة الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : : سمين الحلبي ، ج1 ، ص 50 .

عنايته بالشعر العربي والاستشهاد به :

إنَّ للشعر منزلة لن يتخطاها أهل اللغة والأدب العربي . لأنه إرث اللغة ، لما يكتنزه من صقل المعاني كان للعرب فيه بصمة ، وبصمته بقيت مخلدة في تاريخ العرب ، لما تركوه من معلقات ودوواوين إجتهد وبرع فيه وأصبح منبعا للإستشهاد به .

وأما للشعر العربي الفصيح " فقد كان رافدا غزيرا من الروافد التي أمَّدت النحو العربي بالمادة التي تعينه على التقعيد والتثبيت ، وقد نشط علماء العربية في جمع مادته من البوادي والتقطو كثيرا من الشوارد، فما كان مطردًا منها قبلوه وقاسو عليه ، ويكثر سمين الحلبي من الإستشهاد بالشعر ولاتخلوا ورقة من كتابه دون أن يسرد طائفة من الأشعار وهو يستخدمها وسيلة من وسائل الرد على خصومه الذين قد يرفضون قاعدة مما قرره ، فيضع أمامهم بعض من الشواهد "[1] نذكر على سبيل الدعم بعض المثال التالي في مايلي :

حيث نجد في طريقته المتبعة في استشهادِه بالشعر أو بالأبيات الشعرية عند سمين الحلبي إنطلاقا من الآية ، حيث جاء في في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾[2]

1 – مقَّدمة الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج1 ، ص 50– 51 .

2 – البقرة ، الآية : 92 – 93 .

يقوم سمين الحلبي بتحديد الجزء من الآية المراد تفسيره فيبدأ بقوله تعالى : ﴿وَأُشْرِبُوا۟ ﴿٩٣﴾﴾ [1] فيحدد موقها من الإعراب وما يحيط حولها من الاحتمالات الممكنة على حساب الآية وامتدادها القبلي فيقول : " يجوز أن يكون معطوفًا على قوله : « قَالُوا۟ سَمِعْنَا» ويجوز أن يكون حالاً من فاعل « قَالُوا۟ » أي قالو ذلك وقد أُشْربوا ولابدَّ من إضمار « قد» لِيَقْرُبَ الماضي إلى الحالِ خلافاً للكوفيين ، حيث قالوا : لايُحْتاج إليها . ويجوز أن يكون مستأنفا لمجردِ الإخبار بذلك " [2].

وبعدها ينتقل سمين الحلبي في التفسير بعرض بعض أقوال العلماء المفسرين في هذه الآية فيقول على ما سبق " واستضعفه أبو البقاء ، قال : « لأنه قد قال بعد ذلك : « قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم» ، فهو جوابُ قولِهم « سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا » فالأَوْلَى أن لاَّ يكون بينهما أجنبيٌ ».

والواو في « وَأُشْرِبُوا۟ » هي المفعولُ الأولُ قامَتْ مقامَ الفاعلِ ، والثاني هو « ٱلْعِجْلَ» لأنَّ « شَرِبَ » يتعدَّى بنفسه فَأَكْسَبَتْهُ الهمزةُ مفعولاً آخر ، ولا بد من حَذْفِ مضافَيْن قبلَ « ٱلْعِجْلَ» والتقديرُ : أُشْرِبوا حُبَّ عبادةِ العِجْلِ. وحسَّنَ حَذْفَ هذين المضافين المبالغَةُ في ذلك ، حتى كأنَّه تُصُوِّرَ إشرابُ الذاتِ العِجْل .

والإشرابُ : مخَالَطَةُ المائع بالجامِدِ ، ثم اتُّسِعَ فيه حتى قيل في الألوان نحو : أُشْرِبَ بياضُه حُمْرَةً . والمعنى : أنهم داخَلَهم حُبُّ عبادتِه ، كما داخَل الصبغُ الثوبَ " [3] . وبعدها عرض بيت من الشعر للإستشهاد

1 – البقرة ، الآية : 93 .

2 – الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج2 ، ص 5 .

3 – المرجع نفسه .

على ما سبق . في تفسير الآية الكريمة حيث جاء في البيت الشعري للشاعر عبيد الله بن مسعود الهذلي مايلي : **إذا ما القلبُ أُشْرِبَ حُبَّ شيءٍ فلا تَأْمَلْ له الدهرَ انْصِرافَ** [1]

وبعدها يقوم بشرح محتوى البيت قائلاً : " وعبر بالشرب دونَ الأكل ، لأن الشربَ يتغَلْغَلُ في باطنِ الشيء بخلاف الأكل فإنه مجاوزٌ ، ومنه في المعنى " [2] .

كما يبين كذلك في شطر من بيت شعري آخر يقول يقول فيه صاحبه :

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي .....

وقال بعضهم :

تَغَلْغَلَ حب عثمة في فؤادي فبادِيه مع الخافي يَسيرُ [3]

تَغَلْغَلَ حيث لم يَبْلُغْ شرابٌ ولا حُزْنٌ ولم يَبْلُغْ سُرُورُ

أكادُ إذا ذَكَرْتُ العهدَ مِنْهَا أطيرُ لو آن إنساناً يَطيرُ

" وقيل الإشراب هنا حقيقة ، لأنه يُروى أنَّ موسى عليه السلام بَرَدَ العِجْل بِالمِبْرَدِ ظَهَرَتِ ثم جعل تلك البُرادة في ماءٍ وأمرهم بِشُربه ، فَمَنْ كان يُحِبُ العِجل بالمِبْرد ظَهَرَتِ البُرادَةُ على شفَتَيْهِ ، وهذا وإنْ كان قال به السُّدِّي وابن جريح وغيرهما فَيَرُدُهُ قوله : « فِي قُلُوبِهِمُ » " [4]

1- ديوان الحماسة : أبو تمام الحبيب بن الأوس الطائي ، والبيت لعبيدا الله بن عبد الله ، 105/1 .

2 – الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج2 ، ص 5 – 6 .

3 – المرجع السابق : 105/1 .

4 – الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج2 ، ص 5 – 6 .

عرفت المطابقــة بين التوابع عدة ظواهر لغوية نحوية في ثنايا الدرس النحوي ، للإدلاء بالوضوح من حيث الأثر الذي تبصمه في تراكيب الجملة ،فهي شفرة أوإحدى سِنَنْ الإعراب وعلاماته ، بل "ويقرّر هذه الحقيقة بأنْ يقوم المميز أولا بوظيفة كشف هوية الكلمة ، ويقوم ثانيا بربط أجزاء الجملة وبضمها في نسق متساوٍ ،وتؤدي عودة المميّز في أواخر الكلمات إلى تبعية نلاحظها بشكل جليّ بموجب قواعد الإتباع والمزاوجة ، وتقوم هذه المطابقة بدور رئيسي في توثيق عُرى الجملة ، وفي أجزائها فيؤلّف المميّز اللُّحمة البنيانيّة أو الرابط الذي يؤمن متانه التركيب ويبعده عن كُلّ لَبْسٍ" [1]

إذاً فما هي المطابقة ؟

1- مفهوم المطابقة

أ - المطابقة لغة :

جاء في المعاجم اللغوية للمطابقة معنيان أحدهما يتضمن :

أولا المُوافَقة : حيث جاء في لسان العرب لمادة (طبق) "والمُطابَقةُ : الموافَقة. والتَّطابُق : الإتِّفاق . وطابَقَ بَيْنَ قَمِيصَيْنِ. لَبِسَ أَحدهما على الآخر. والسماواتُ الطِّباقُ : سُمِيَتْ بِذَلِكَ **لِمُطابَقة** بَعْضِهَا بَعْضًا أَي بَعْضِهَا فوق بَعْضٍ، وَقِيلَ لأَنَّ بَعْضُهَا مُطْبَقٌ عَلَى بَعْضٍ، وَقِيلَ : الطِّبَاقُ مَصْدَرُ طوبقَتْ طِبَاقًا" [2]. كما جاء في قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ ﴾ [3] .

قَالَ الزَجَّاجُ:"مَعْنَى طِبَاقًا مُطْبَقٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ،والآخَرُ مِنْ نَعْتِ سَبْعٍ أَيْ خَلَقَ سَبْعًا ذَاتَ طِبَاقٍ" [4] .

1 – ظاهرة العدول عن المطابقة في العربية : حسين عباس ، السنة 2003، جامعة مؤتة ، ص19 .

2 – ينظر لسان العرب : لابن منظور ، دار ابن الجوزي ،ط 1 ، السنة 2015 ، مج 5 ،ص 408- 409 .

3 – نوح ، الآية : 15 .

4 – ينظر لسان العرب ، لابن منظور ، مج 5 ، ص40 .

وفي قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣ ﴾ [1] .

وجاء في الكشاف «" **طِبَاقًا** "**مطابقة** بعضها فوق البعض ، من طابق النعل : إذ خَصَفَها طَبَقاً على طَبَق ، وهذا وصف بالمصدر. أو على ذات طِباق ، أو على طُوبِقَت طَبَاقا » [2]

ونقول " طابق بين الشيئين جعلهما على حذو واحد وطابقته على الأمر مالأته وطابق الفرس والبعير وضع رجله في موضع يده " [3]

و جاء في المثل المشهور (**وافق شنٌّ طَبَقَةَ**) الذي يطلق على حالات التوافق في الصفات [4]

ثانيا التماثل والتساوي:جاء في مجمل إبن فارس (**طابقت** بين الشيئين إذا **جعلتهما على حذو واحد**) [5]

ولا يطابق الشيء للشيء إلا إذا كان مساويا ومماثلا له متلائما ومتناغما مع الآخر .

و في لسان العرب جاء في التساوي : (**كلُّ غطاءٍ لَازِمٍ على الشيءِ** . **وَطَبَقُ كلِّ شيءٍ** : **ما سَاوَاهُ** ... **تطابق الشيئان** : **تساويا** .. وطابقت بين الشيئين إذ **جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما**..) [6]

ب - مفهوم المطابقة في الإصطلاح النحوي :

عرف هذا المصطلح تداولا في كتب النحاة القدامى إلا انه لم يُضبط له تعريف جامع شامل له يحدده .

1- الملك ، الآية : 3 .

2- الكشاف الزمخشري ، محمود بن عمر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 2001 ، ط2 ، ج4 ، 580 .

3- **أساس البلاغة ، جار الله الزمخشري ،ج2 ، ص 42** .

4 – ينظر مجمع الأمثال ، الإمام أبو الفضل الميداني ، دار النشر لايوجد ، (د . ط) ، (د . ت) ، مج 2 ،ص 423 .

5 – مجمل اللغة : أحمد بن فارس ، تح : الشيخ شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1414هـ – 1994 مادة (طبق) في باب الطاء والباءوما يثلثهما .

6 – ينظر لسان العرب ، لابن منظور ، مج 5 ،ص 408 .

في تعريفه الدقيق فإنه "إذا كان نحاتنا القدامى قد أشارو إليها إلا أنهم لم يضعو لها تعريفا محددا " [1]

ومن خلال تتبع هذا المصطلح في كتبهم ، نستطيع أن نعرف المطابقة بأنها : " مجموعة من العناصر اللغوية التي تؤدي وظائف متماثلة أو متشابهة ،أو تدل على معانٍ نحوية ، كالإعراب من الرفع ونصب وجر ، وكالعدد من الإفراد وتثنية وجمع ، وكالتعريف والتنكير ، وكالجنس من تذكير وتأنيث ، وكالشخص من تكلمٍ وخطاب وغيبةٍ" [2] . يقول سبويه في باب وَسَمَه بـــ ـ: هذا باب الابتداء :"واعلم أن المبتدأ لابد أن يكون المبنُّي عليه شيئا هو هو " [3] .

وقال في فصل و وسمه بـــ : هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك والبدل على البدل منه وما أشبه ذلك : " فأما النعت الذي جرى على المنعوت ، فقولك : مررت برجل ظريف قبل ، فصار النعت مجرورا مثل المنعوت ، لأنهما كالاسم الواحد " [4]

ومن مجالات المطابقة التي يمكننا إستخلاصها مما ما ورد في تعريفها الإصطلاحي ،خمسة [5] وهي :

1-العلامة الإعرابية .

2-التعيين (التعريف والتنكير) .

3-العدد (المفرد ،و المثنى ، والجمع) .

4-النوع (المذكر والمؤنث) .

5- الشخص (المتكلم و المخاطب و الغائب) .

1 – ظاهرة العدول عن المطابقة في العربية :حسين عباس الرفاعية ، ص19 .

2 – المطابقة في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم ، شهادة الماجستير ، فراس عصام شهاب السمرائي ،جامعة البصرة ، ص 14

3 – الكتاب : ج 2 ، ص 127 .

4 – المرجع نفسه : ج1 ، ص421 .

5 – ينظر : نظرية النحويين في الإعراب والعوامل : د.صالحة حاج يعقوب ،مجلة المؤتمر الدولي الخامس ، جامعة المينا ، مصر ، مارس 2009م،المجلد الرابع ، ص : 1564 .

وقد أبدت النقاط الخمسة التي أبدت أثرا بالغًا في الدرس النحوي ، حيث بها تظهر أساور المطابقة النحوية أكثر بروزا ووضوحا .

ومما لاشك فيه أنَّ للمطابقة في أية واحدة من هذه المجالات الخمسة لتقوية الصلة بين المتطابقين ، فتكون هي نفسها قرينة على ما بينها من إرتباط في المعنى ، وتكون قرينة لفظية على الباب الذي يقع فيه ويعبر عنه كل منهما [1] . ونجد في المطابقة مايلي :

1- في الإفراد تذكيرا وتأنيثاً :

ومن الأمثلة التي تثبت التطابق في الجملة العربية وخاصة في الشواهد القرآنية ، نذكر التطابق في النوع أي (تذكيراً وتأنيثًا) والمتمثل في : **قوله تعالى** : ﴿ **ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ** لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ [2]

2- في التثنية للتذكير :

جاء في قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ **هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ** يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ۝٦٣ ﴾ [3] .

3- في الجمع تذكيرا وتأنيثا

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا **نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ** ۝١١ ﴾ [4]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ **هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي** هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ ۝٧٨ ﴾ [5]

1 – ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها : د. تمام حسان ، ص : 213- 214 . مناهج البحث في اللغة :د. تمام حسان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء 1407هـ – 1986 م ، ص249- 257 .

2 – البقرة ، الآية : 2 .

3 – طه ، الآية : 63 .

4 – البقرة ، الآية : 11 .

5 - هود ، الآية : 78 .

2- مفهوم المخالفة

أ- مفهوم المخالفة لغة :

خالف خلافاً ومخالفة : ضد وافقه ، واختلفوا ضد توافقوا ، والخِلفان : المتخالفان في الصفة. [1]

ب - مفهوم المخالفة في الإصطلاح النحوي :

أول من أثار هذه القضية " مصطفى جمال الدين في بحثه عن النحو عند الأصوليين فقد ذكر أن مفهوم المخالفة ذو مدلول وظيفي تتعاون عليه (الأداة) و(الهيأة التركيبية العامة للجملة)" [2]

لمحافظة الجملة على خواصها النحوية ووظيفتها التركيبية لابد لها من إزتكازها إرتكازا تاما على القواعد النحوية في تركيبها وهنا فإنها تُحقِق التوافق ، أما إذا خرجت الجملة عن المألوف و**خالفت** القاعدة النحوية في الترتيب الذي يستدعيا ، إذن هنا نقول أنها دخلت حيّز **العدول** التركيبي لها .

فالعدول في اللغة يدور" فلك (**الميل**) أو (**الإنصراف**) أو(**الخروج**) أو (**الترك**) أو (**التنحية**)، فالخروج على شرط المطابقة وأحكامها يُعَدُ **عُدُولاً** عنها ، وقد أومأ النَّحويّون إلى ذلك بمصطلح المخالفة " [3]

فالمخالفة إذاً هي الخروج عن الأصل الذي تكون عليه عليه الجملة في تراكيبها ، أي التجرد من تعليمات القاعدة النحوية المنصوص عليها من قبل النحاة .

1 – ابن منظور لسان العرب : مادة خلف .

2 – مفهوم المخالفة وأثره في الحكم النحوي ، أ.م.د. رافد حميد يوسف ،جامعة ذي قار ، مجلة ذي قار المجلد .13 العدد .3 أيلول 2018، ص146 .

3 – العدول عن المطابقة في العربية ، حسين عباس الرفاعية ، ص 26 .

و**مطابقة** الكلام لمقتضى الظاهرة مع مراعاة حال المخاطب " هي أمر بلاغي ، ولايعد شرطا في صحة العبارة ،وقد عبرو عن خروج عن **المطابقة** وأحكامها بمصطلح (**العدول**) ، وقد أشار بذلك النحويون إلى مصطلح (**التخالف**) " [1] .

يتعدد مصطلح **المخالفة** بعدة تسميات في البلاغة حيث سمي بـــ :(**الإنزياح**) ، و(**الإنصراف**)، و(**التنحية**)،و(**العدول**) ، و(**الخروج عن الأصل**) .....الخ

" ويرى الدكتور مُحَمَّد عبد المطلب أن طريق البلاغيين قد غاير طريق النحويين ، فإن شغل النحويين بمستوى الأداء العادي ، فإن البلاغيين قد شغلوا بجوانب **العدول** عن النمط المألوف وهذا الأسلوب يمثل **الطاقات الإيحائية للأسلوب** " [2] .

ومن هُنا ، أخذت هذه **التحوُّلات التركيبيَّة** حيّزًا واسعًا " في تحليل النُّحاة بسَبرِ العوارض التي تطرأ على النَّمط المعياري ، من جهة موقع عناصر **الكلام** وما يقدِّمهُ النظام النَّحوي من اختيارات تسمح لهذه العناصر بتغيير مواقعها وتشكيل **بُنى دالَّة** ، ومن جِهة ظُهور هذه العناصر أو إستبدالها أو تكرارها ، وربط التحوُّلات بوظائفهاالإنجازية وعلاقتها **الدلالية** " [3] .

وتبقى ظاهرة **المخالفة** عن **المطابقة** في الغة العربية وبالخصوص في النحو العربي على أنها لم تأت هكذا صدفة أوأعتباطيا أومجازفة وإنما جاءت لغرض الإستجابة لمقتضيات المعنى ومطالب البلاغة .

1 – التوافق والتخالف في المرفوعات والتوابع : مائسة هاشم عبد العفو سنقرط ، الجامعة الهاشمية ،السنة ، 2007 ، ص 6 .

2 – التوافق والتخالف في المرفوعات والتوابع : مائسة هاشم عبد العفو سنقرط ، ص 6 .

3 – العدول التركيبي في النحو العربي : نجم عبد الواحد حسين الجيزاني ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط1 ، ليبيا ، م2019 م ، ص30 .

1- المخـــالفة في العربيـــة

1-1 المخالفة في الموقف الإعرابي :

إنَّ للحركة الإعرابية أثر في المعنى الكلامي عند العرب وعند أي تغيير أو خلل يصيب الحركة الإعرابية إلا وتغير معنى الكلام بأسره ، ويصبح ذو بعد آخر من الدلالة الجديدة التي قد تولدت عن طريق هذه المخالفة .

لكل من الفاعل والمفعول علامتة الإعرابية الخاصة به ، " والعرب مجموعون على رفع الفاعل ونصب المفعول به إذ ذكر الفاعل ، ولكن قد يستدعي الموضع أن يكون المفعول في المعنى له علامة الفاعل ، ويكون الفاعل في المعنة علامة المفعول ، وقد تباين موقف النحاة من قلب المفعول فاعلا والعكس ، وقد أجاز أغلبهم ، يقول ابن مالك : " [1]

ورفع مفعول به لايلتبس ... ونصب فاعل أجز لاتقس

" فإن كان النعت مرفوعا فهو خبر لمبتدأ محذوف ، بشرط أن يكون المنعوت السابق منصوباً أو مجرورا ، والجملة الإسمية المكونة تدل على الثبوت والدوام ، وإن كان النعت منصوبا ، فهو مفعول به لفعل محذوف ، شريطة أن يكون الإسم السابق (المنعوت)مرفوعا أو مجرورا ، وعليه تكون الجملة فعلية دالة على التغيير والتجدّد " [2] .

1 – العدول عن المطابقة في الجملة العربية (دراسة نحوية تحليلية) : يوسف مُحَمَّد الغنزي ، رائد سعد الشلاحي ، الكويت ، المجلد 41 ، العدد 2 ، 2014 ، ص 569 .

2 – العدول عن المطابقة في العربية : حسين عباس الرفاعية ، دار النشر دار جرير ، عمان ، ط1 السنة (1432هـ – 2011 م) ،ص 214 .

2-1 المخالفة في التعريف و التنكير :

إنَّ حكم باب " التنكير والتعريف لايظهر إلاَّ في باب الأسماء ، لأنه قيد من قيودها ، ولعل مسألة العدول في هذا الباب تبدو محصورة إلى حدٍّ بعيد ، حيث إنها لا تظهر إلا في باب التوابع وخاصة في باب النعت والتوكيد لأن شرط باب التعريف في هذه الأبواب بيِّنٌ ، وقد نبه النحويين على أن هذا النوع من العدول " [1] .

ومما وقف عنده المفسرون النحويون في قوله تعالى : **بسم الله الرحمن الرحيم** ، وكما جاء في قول الله تعالى : ﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ۝٣ ﴾ [2] "

فوصف المعرفة هو اسم الله تعالى بالنكرة وهي (**شديد العقاب**)

وإنما قلنا نكرة لأنه من باب الصفة المشبهة ، ولا تكون إضافتها إلا في التقدير الانفصال ، والمعنى شديدٌ عقابهُ " [3] . ومن هنا نقول أن الصفة لم توافق الموصوف في التعريف .

1- العدول عن المطابقة في العربية : حسين عباس الرفاعية ، ، ص 193 .

2 - غافر ، الآية : 1-2- 3 .

3 - المرجع السابق : ص 196 .

3-1 المخالفة في الإفراد والتعدد :

على حسب كتب النحو والنحويين من الباحثين العرب والمفسرين لكتاب الله ، أنَّ ظاهرة المخالفة في باب العدد هو شرط من شروط تحقيق التطابق في النحو إنطلاقا من القاعدة المنصوص عليها من قبل النحاة العرب بين النعت والمنعوت ، نذكر على سبيل المثال عدم تطابق النعت والمنعوت في ظل ظاهرة المخالفة في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ **حَرَسًا شَدِيدًا** وَشُهُبًا ﴿٨﴾ ﴾[1] " يبدو من ظاهر الآية الكريمة أن الصفة لم تطابق الموصوف في العدد ، فالموصوف (**حَرَسًا**) اسم جمع ، والمعنى حراسًا ، والصفة (**شَدِيدًا**) وصف مفرد .

والحقيقة أن الصفة تبعت الموصوف في الإفراد حملا على اللفظ لاعلى المعنى ، ولو روعي المعنى لقال سبحانه وتعالى : (**شِداداً**) ، والسر في هذا العدول يرجع إلى الرمز والإشارة إلى وحدة الحرس ، واجتماع أمرهم ، حتى كأنهم حارس واحدى، فليس ثمة اختلاف بينهم ولتفرق " [2].

وفي قوله تعالى :﴿ وَأَرْسَلْنَا **ٱلرِّيَٰحَ** لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾[3]

قرأ الرياح بغير ألف ، فجاءت مفردة ، ويبقى وصفها مجموعا ، وحجته أنَّ الريح في معنى جمع ، ألا ترى أنك تقول : قد جاء الرِّيح من كل مكان ، تريد الرياح ، كما تقول ثوب الأخلاق فحُمِلتْ على المعنى [4]

1 – الجن ، الآية : 8 .

2 – قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقه في القرآن الكريم :مُحَمَّد بن صالح :جامعة باتنة ، (2009– 2010 م) ،ص 85– 86

3 – الحجر ، الآية : 22 .

4 – العدول عن المطابقة في العربية : حسين عباس الرفاعية ، دار النشر دار جرير ، عمان ، ط1 السنة (1432هـ – 2011 م) ، ص 110 .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾ [1] (رَصَدًا) ، " اسم جمع للرَّاصدِ بمعنى (رَاصِدِينَ) وصف به الموصوف المفرد (شِهَابًا)، والظاهر أنه العدول عن المطابقة في العدد ، والأمر غير ذلك لأن الصفة (رَصَدًا) محمولة غى اللفظ وهو مفرد ، وبالتالي تبعت الصفة الموصوف في الإفراد " [2].

أ - في إقامة الواحد مقام الجمع : أحيانا يراد من التعبير بالفرد على الجمع لغرض يخدم المعنى

وفي قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [3] " إنَّ إفراد (عَدُوٌّ) وتذكيره .وإنما فعل به ذلك تشبيها بالمصادر ، وقوله « عَدُوٌّ لِّي » على أصله من غير تقديرٍ مضافٍ ولاقلبٍ . وقيل الأصنام لاتعادي لأنها جمادٌ ، فالتقدير : فإنَّ عُبَّادَهم عَدُوٌّ لي . وقيل : بل في الكلام قَلْبٌ ، تقديره فإنّـي عَدُوٌّ لهم وهذان مرجوحان لإستقامة الكلام بهم " [4]. حيث جاءت (عَدُوٌّ) لقصد (أعدائي) في التعبير الكلامي المقصود .

وقوله تعالى : ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [5]

1 – الجن ، الآية : 9 .

2 – قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقه في القرآن الكريم : مُحَمَّد بن صالح : ، جامعة باتنة ، (2009 – 2010 م) ،ص 54 .

3 – الشعراء ، الآية : 77 .

4 – ينظر الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (د .ت) ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط) ، ج 8، ص 530 .

5 – النجم ، الآية : 26

حيث تمثل" كم هنا خبرية تفيد التكثير ، وجمع الضمير اعتبارا بمعنى « مَلَكَ » وبمعنى كَمْ " [1] .

وتقديره : وكم من الملائكة في السماوات . وهي تكون . "من سُنن العَرَب ، إذ تقول : (قَرَرْنَا بهِ عَيْنًا)، أي : أَعْيُنًا " [2] ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ ٦٨ ﴾ [3] ، " فقال (**ضَيْفِي**) بدل (**أضيافي**) ، لأن كلمة ضيف مصدر تطلق على المفرد والجمع " [4]

وقال كذلك جلَّ جلاله : ﴿ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ ﴾ [5] ، " **والتفريق لايكون إلا بين اثنين . والتقدير لانُفَرِّق بَيْنَهُمْ** " [6]

ب - في جَمْعِ شَيْئَين من اثنين :

حيث جاء في قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨ ﴾ [7]

1 – ينظر الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : بالسمين الحلبي ، ج 10، ص 98 .

2 – سبويه والضرورة الشعرية : د.إبراهيم حسن إبراهيم ،مطبعة حسان ، القاهرة ، ط1 ، 1742هـ – 1592م ، ص 368 .

3– الحجر – الأية (68) .

4 – فقه اللغة وسر العربية : الإمام أبي منصور عبد الملك بن مُحَمَّد بن اسماعيل الثعالبي ، (د . ت) ، المكبة العصرية ، بيروت ، ط2 ، (1420 هـ – 2000) ، ص363 .

5 – البقرة – الآية 136 .

6 – المرجع السابق ، ص363 .

7 – المائدة ، الآية : 38 .

قال : **(أَيْدِيَهُمَا)** ولم يقل يديهما " [1]

" إذا احتجت في آخر الأمر أن تقول : السارق والسارقة تقديره من سرق ، فاذكر هذا أولا حتى لاتحتاج إلى الإضمار الذي ذكرته ، يعني إذا اتى بالسرقة فاقطعوا يده " [2]

أما الزمخشري قال : "مطردٌ فيه وضع الجمع موضع التثنية " [3].

ج- من الجمع إلى الإفراد

في كَنَفِ القرآن الكريم العديد من المحطات المُخالفة في مجال **العدد** (**الإفراد والتعدد**) وذلك من أجل غاية تُحقق في سبيل الوصول إلى إحتمـالات خفايا وأسرار القرآن الكريم التي أعجز الله بهـا عباده العلمـاء "حيث نجد من ذلك مثلا إفراد السمع وجمع الأبصار والقلوب" [4] .

و جاء في قول الله تعالى : ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧ ﴾ [5] " فلقد جاءت لفظة « **سمعهم** » مفردة بين جمعين « **قلوبهم** – **أبصارهم** » وهي بذلك تشكل في نسق الآية الكريمة تحولين : أولهما عن الجمع إلى الإفراد ، والثاني عن الإفراد إلى الجمع" [6]

1- فقه اللغة وسر العربية : الإمام أبي منصور عبد الملك بن مُحَّد بن اسماعيل الثعالبي ، (د . ت) ، المكبة العصرية ، بيروت ، ط2 ، (1420 هـ - 2000) ، ص362 .

2 – ينظر الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (د . ت) ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط) ، ج 4، ص 260 .

3 – ينظر الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، (د . ط) ، ج 4، ص 264 .

4 – أسلوب الإلتفات في البلاغة القرآنية : حسن طبل ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط1 ، 1998 ، ص 88 .

5 – البقرة ، الآية : 7 .

6 – المرجع السابق ، ص 88 .

أما بالنسبة لكلمة " الأبصار : جمع بَصَر وهو نور العين التي تدرك به المرئيَّات ، قالو : وليس بمصدر لجَمْعه ، ولقائل أن يقول : جمعه لايَمْنَع كونه مصدرا في الأصل ، وإنما سَهَّل جمعه كونُه سُمِّيَ به نور العين فهجرت فيه المعنى المصدرية ، كما تقدم قلوب جمع قلب ، وقد قلتم إنه في الأصل مصدرٌ ثمُ سُمِّيَ به ، ويجـوز أن يكنَّى به عن العيــن كما كنِّي بالسمـع عن الأذن وإن كـان في السمع مصدرًا كما تقدم "[1]

4-1 المخالفة في التذكيروالتأنيث :

يميز الغة العربية شق آخر ذو أهمية بالغة ، وله أثر على الجملة العربية عند النحاة من جهة الأسماء ، نوعين من الأسماء ، هما: (**المذكر**) و(**المؤنث**) " حيث إضطر النَّحو أن تراعي قوانينه أمرين معا البنية اللفظية للكلمات و الوظيفة الحيوية لمدلولاتها " [2] .

بسط النحاة القول في بيان " علامة التأنيث في اللغة ، أما التذكير فقد عرفوه بأنه ما خلا من علامات التأنيث ، وقد ذكر أبو بكر بن قاسم الأنباري أن معرفة المذكر والمؤنث من تمام معرفة النحو والإعراب قائلاً : (من ذكَّرَ مؤنثاً أو أنَّثَ مذكراً كمن نصب مرفوعاً أو خفض منصوبا " [3] .

1 – الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج1، ص115 .

2 – العدول التركيبي في النحو العربي : نجم عبد الواحد حسين الجيزاني ، (د . ت) ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ليبيا ،ط1 ، سنة 2019 ، ص172 .

3 – العدول عن المطابقة في الجملة العربية (دراسة نحوية تحليلية) : يوسف مُحَمَّد الغنزي ، رائد سعد الشلاحي ، المجلد 41 ،ع 2 ، 2014 ، ص 563 .

وقد إستدركوا على النحاة القدماء وفسروا بعض مسائل هذه الظاهرة تفسيرات صوتية بلاغية ، ومنهم من إلتفت إلى حتمية التطور التاريخي في مسألة التذكير والتأنيث ، يقول د. إسماعيل عمايرة ولعل من الآثار التي مازالت شاخصة من بقايا تلك الطائفة من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث من غير حاجة إلى علامة التأنيث وذلك نحو (**صبور**)، و (**جريح**) " [1]

ففي قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ نِسْوَةٌ** فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ [2] .

أنها اسم مفرد لجمع امرأة فتأنيثها غير حقيقي باعتبار الجماعة ، ولذلك لم يلحق فعلها تاء التأنيث ، ومقتضى ذلك أن لايكون للنساء جمعا **لنسوة** لقوله « لاواحد له من لفظه » [3] .

وجاء في كتاب الكشاف للزمخشري " و**النسوة** : اسم مفرد لجمع المرأة ، وتأنيثه غير حقيقي كتأنيث اللمة ، ولذلك لم تلحق فعله تاء تأنيث ، وفيه لغتان كسر النون وضمها " [4] .

كما جاء في كتاب الرهان للزركشي في الآية الكريمة : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ **ٱلْفِرْدَوْسَ** هُمْ **فِيهَا** خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [5].فجاء بالضمير (**فيها**) مؤنثا يعود على مذكر ، وهو (**الفردوس**) قال الزركشي فأنَّثَ الفردوس وهو مذكر ، حملا على معنى الجنة [6] .

1 – ينظر التوافق والتخالف في المرفوعات والتوابع : مائسة هاشم عبدالعفو سنقرط ، الجامعة الهاشمية ، 2000 م ، ص 7 .

2 – يوسف ، الآية :30 .

3 – الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج6 ، ص474 – 475 .

4 – تفسير الكشاف ، أب قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، (د . ت)، دارالمعرفة ، لبنان ، ط2 ، ص512 .

5 – المؤمنون ، الآية : 10 – 11 .

6 - البرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تح محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار التراث ، القاهرة ،ج 3 ، ص 65 .

وقوله تعالى: ﴿ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾ ﴾ [1]." فحملو ذلك على المعنى فتأويل **البلدة** بالمكان" [2]

5-1 المخالفة في الضمير

إن وجود **الضمائر** في تركيب الجملة بصفة عامة ، يكون للربط بين العناصر ، وهو بذلك يقوم من أجل وظيفةٍ **دلالية** انطلاقا من أبنية خصصت للإشارة بها إلى **المتكلم** أو **المخاطب** أو **الغائب** ، ومن أجل هذا " صنَّف النحاة العرب **الضمائر** بحسب ما تدل عليه من وظيفة تخاطبية ، ووقفوا على جميع الخصائص الحاصلة من تقاطع مَقُولة الإضمار وبعض المقُولات الأُخرى **كالعدد والنوع** " [3]

ومن نماذج المخالفة نذكر مايلي :

أ- ورود الضمير بالإفراد على شيئين :

حيث جاء في قول الله تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [4]

1 – ق ، الآية : 11 .

2– العدول عن المطابقة في الجملة العربية (دراسة نحوية تحليلية) : يوسف مُحَمَّد الغنزي ، ، ص 563 .

3 – العدول التركيبي في النحو العربي : نجم عبد الواحد حسين الجيزاني ، (د . ت) ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ليبيا ،ط1 ، سنة 2019 ، ص1 .

4 – التوبة ، الآية : 62

" جاء في الدر المصون : " إنَّ إفراد الضمير في **يُرْضُوهُ** ، وإنْ كان الأصل في العطف بالواو للمطابقة ، لأَنَّ رِضَا الله ورسوله شيئ واحدٌ، من أطاع الرسول فقد أطاع الله ، « إنَّ الذين يبايعونك إنما يبايعون الله » ، فلذلك جعل الضميرين ضميرا واحداً مَنْبَهَة على ذلك " [1]

في قوله تعالى ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [2]

(**الصبر**) **و** (**الصلاة**) إسمان وردا في الأية وتلاهما **ضمير** ولكنه عائد على الإسم الثاني وهو (**الصلاة**

حيث (**إنهما**) تُناسبها في المعنى لأن (**الصلاة**) مؤنث و (**الصبر**) مذكر لذا جعل الله (**إنها**) بدل (**إنهما**) .

و " **الضمير** للصلاة – لما يقتضيه الظاهر، وتخصيصا- بِرَدِ **الضمير** إليها – لعظم شأنها واستجماعها ضروبا من **الصبر** ، ومعنى – كبرها – ثقلها وصعوبتها على من يفعلها .

وعلى حد قوله تعالى : (كِبَرٌ على المشركين ما تدعوهم إليه) والإستثناء مفرغ أي (**كبيرة**) على كل أحد(**إلا على الخاشعين**) " [3] ولأنها أقرب إلى الضمير (**إنها**) وتُحَقِقْ التوافق لكلمةِ (**الصلاة**) .

وجاء في تفسير الدُّر المصون في قضية **الضمير** المخالف في الآية الكريمة مايلي " إنَّ اسمها وخبرُها والضمير في (**إنها**) قيل يعود على الصلاة وإن تقدم شيئا ، لأنها أغلب منه وأهم .

1 – الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، تح : أحمد مُحَمَّد الخرَّاط ، دار القلم ، دمشق ،(د . ط) . ج6 ، ص 75 .

2 – البقرة ، الآية 45 .

3 – روح المعاني : أبو فضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، (د . ت) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، (د . ط) – ج1، ص 249 .

وهو نظيرُ قوله :" [1] ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾ [2]

وفي هذه الآية أعاد الله الضمير " على التجارة لأنها أهمُّ وأَغْلَبُ ، وكذا قيل ، وفيه نظرٌ، لأن **العطف** بـــ (أو) فيجبُ الإفرادُ ، ولكنَّ المرادَ أنه ذَكَر الأهمَّ من الشيئين فهو نظيرها من هذه الجهةِ. وقيل : يعود على الإستعانةِ المفهمةِ من الفعلِ نحو :**« أعْدِلُوا هو أقربُ »** وقِيل على العبادةِ المدلول عليها **بالصبر والصلاة**

وقيل "هو عائد على **الصبر والصلاة** ، وإن كان بلفظ المفردِ ، وهذا ليس بشيء . وقيل : حُذِفَ من الأول لدلالة الثاني عليه ، وتقديره : وإنه لكبيرٌ ، نحو قوله" [3] . كما جاء في قول الرسول ﷺ **« خلق الله خلق آدم على صورته ، طوله ستون ذراعًا »**

ومما ورد الضمير العائد على المذكور الثاني في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [4]

جاء في تفسير سمين الحلبي : **"والضمير في** (قدرناه) يعود على القمر وحده ، لأنه هو عمدة العرب في تواريخهم . وقال ابن عطية : « ويحتمل أن يريدهما معا بحسب أنهما يتصرفان في معرفة عدد السنين والحساب ، ولكنه اجتزئ بذكر أحدهما " [5]

1- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج1 ، ص.330 .

2 - الجمعة ، الآية 11 .

3 - الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ص 330 – 331 .

4 - يونس ، الآية : 5 .

5 - الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج6 ، ص 153 .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ٦٢ ﴾ [1] .

وجاء في كتاب النحاس أن الأصل : (قَدَّرَهُ) ولم (قدَّرهما) والشمس والقمر جميعا منازل ففي هذا جوابان أحدهما أنه خص القمر لأنه العامة منه تعرف الشهور ، والجواب الآخر أنه حذف من الأول لدلالة الثاني " [2] .

لذلك عُدَّت هذه الظاهرة سر من أسرار العرب وإبداعهم في اللغة العربية وفصاحتها .

ب-المخالفة في الضمير من الخطاب إلى الغيبة :

ومما جاء في القرآن الكريم قال تعالى:﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ٩ ﴾ [3] قوله : (إِنَّكَ) للخطاب،ثم تحول إلى الغيبة (إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ) [4].

ج - المخالفة في الضمير من الغيبة إلى الخطاب :

ومما جاء في الإلتفات أي التحول من الغيبة إلى الخطاب في قوله تعالى : ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ﴾ [5] .

---

1 – التوبة – الآية 62

2– إعراب القرآن : النحاس ، تح : الشيخ خالد العلي، دار المعرفة ، لبنان ، ط2 ، 2008 ، ص 389 .

3 – آل عمران ، الآية : 9 .

4 – قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقه في القرآن الكريم ، أحمد بن صالح ، جامعة باتنة ، 2009 – 2010 م ،ص 108 .

5– الفاتحة ، الآية :1– 5 .

وعند قوله تعالى : " (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ، إذ لو جرى الكلام على أَصلِهِ لقيل:(**الحمد لله**) ثم قيل : (**إياك نعبدُ**) ، والإلتفات نوع من البلاغة " [1] .

فالآيات الكريمة بدأ الله فيها بالغيبة ، ثم تحولت إلى الخطاب ، والإلتفات محطة من المحطات القيّمة والمميَّزة في علم البيان لما فيه من الدِّقة والعمق في المعنى ، وهو السِرُّ الذي يكمن في البلاغة العربية إذاً " إنه خلاصة علم البيان من أجل علوم البلاغة " [2] .

حيث حاكى وضاهى به العرب في كلامهم لما فيه من جماليات العبارة، والتفت إليه العديد من علمائنا العرب في كتبهم التفسير والنقد وغيرها ، وخاصة كتب علماء المفسرين لقرآن الكريم حيث أنه لوجوده فُرِضَ وعُزَّزَ في كتاب الله ، و جاء في كتاب الكشاف للزمخشري في تفسيره لسورة الفاتحة يقول عن "سر البلاغة الإلتفات " [3]

كما جاء من الغيبة إلى الخطاب في قوله تعالى :﴿ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ۝٢ ﴾ [4]

قوله : ﴿ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ۝٢ ﴾ وبعده بقليلٍ : ﴿ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٗا ۝٩ ﴾ [5]

و " قرأهما أبو عمروٍ بياء الغَيْبَة . والباقون بتاء الخطاب وهما واضحتان :

أمَّا الغيبةُ في الأولِ ففي قولِه : « **الكافرين** » و« **المنافقين** » ، وأمَّا الخطابُ فلقولِه « **يا أيُها النبيُ** » لأنَّ المرادَ

1 – الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج1 ، ص 57 .

2– الإلتفات في القرن الكريم ، الماجيستير: خديجة مُحَّد أحمد البناني ،المملكة العربية السعودية ، 1413– 1414 هـ ، ص 36

3– نفس المرجع ، ص 36 .

4 – الأحزاب : الآية : 2 .

5 – الأحزاب : الآية : 9 .

هو وأمتُه، أو خوطب بالجمع تعضيماً ، وجَوَّز الشيخُ أن يكون التفاتاً، يعني عن الغائبين الكافرين والمنافقين . وهو بعيدٌ .وأما الغيبة في الثاني فلقوله : « **إذ جاءَتْكم** » وأما الخطابُ فلقوله : « **يا أيها الذين أمنوا** »" [1]

د- المخالفة في الضمير من التكلم إلى الغيبة :

ومن مواضع الإلتفات في القرآن الكريم من الخطاب إلى التكلم جاء في هذه السورة المباركة في قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾ [2]

وفي هذه الآية يظهر الالتفات في قوله تعالى : ﴿ **لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ**﴾ بصيغة التكلم ، وذلك بعد مخاطبتهم بقوله تعالى : **(مَن يُنَجِّيكُم)** إلى قوله تعالى : **(تَدْعُونَهُ)** " [3]

أما في رأي سمين الحلبي في تفسيره قال أنه " أنجا بلفظ الغيبة مراعاةً لقوله : **« تَدْعُونَهُ »** ، والباقون : **« أنجينا »** بالخطاب حكاية لخطابهم في حالة الدعاء ، وقـد قرأ كلٌّ بما رُسِم في مصحفه ، فإن في مصاحف الكـوفة: **« أنجانا »** وفي غيرها **« أنجيتنا»** " [4]

و من ضمير التكلم إلى الغيبة ففي قوله تعالى : ﴿ **إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾** ﴾ [5]

حيث " تحول الكلام من التكلم **(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ)** إلى الغيبة **(لِرَبِّكَ)** " [6]

1 – الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج9 ، ص 91 .

2 – الأنعام ، الآية 63 .

3– الإلتفات في القرآن الكريم : خديجة مُحَمَّد أحمد البناني ، المملكة العربية السعودية ، (1413 – 1914) ، ص 36 4

4 – الدُّر المصون : سمين الحلبي ، ج4 ، ص 670 .

5 – الكوثر ، الآية : 1 – 3 .

6 – قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقه في القرآن الكريم ، مُحَمَّد بن صالح ، ص 106 .

وجاء كذلك للمخالفة في الضمير من التكلم إلى الغيبة ، في قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ **وَجَعَلْنَا** مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ **وَجَعَلْنَا** فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ **وَجَعَلْنَا** فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ **وَجَعَلْنَا** ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًاۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى **خَلَقَ** ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [1]

" إنه تعالى استعمل الفعل « جعل » أربع مرات بصيغة المتكلم مع الغير ولكنه عدل من المتكلم إلى الغيبة عندما إستعمل الفعل « خلق » " [2].

"يعتقد بعض الدارسين أن العدول عن الفعل(**الجعل**) إلى فعل (**الخلق**) ، يرجع إلى المخالفة بين اللفت إلى الشكل المحسوس الذي يبديه الحس المستبصر في الآيتين الأولين واللفت إلى مايمكن خلف هذا الشكل من حكم وأسرار في الآية الرابعة " [3] .

" من الواضح أن للضمير وظيفة اخرى غير وظيفة الربط التي قال بها علماء النص ، فالضمير لايضعنا فقط في قلب المعنى ، ولكنه يفتح النص على أفق جمالي رحب ، قادر على توليد الدلالات تبعا للسياقات المختلفة والمقامات المتباينة " [4] .

---

1 – الانبياء ، الآية 30– 33 .

2 – دراسة ضمير الغيبة والتكلم في القرآن الكريم وإبلاغية الإلتفات منها إلى الله : مجلة فصلية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات اللغوية والتربوية ، العدد 85 ، ص 12 .

3 – المرجع نفسه .

4 – النص والخطاب – قراءة في علوم القرآن : مُحَمَّد عبد الباسط عيد ، (د .ت)،دار النشر مكتبة الأداب ، القاهرة ، ط1 ، السنة : 2009 ، ص227 .

- المخالفة في الضمير من الغيبة إلى التكلم :

وجاء في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣ ﴾ [1]

إلتفات من الغيبة إلى التكلم لأنه كان في البداية الآية (**ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ**) فلو جاء الكلام عليه لقيل : مما نزلنا على عبده ولكنه إلتفت للتفخيم . (وعلى عبدنا) متعلق بنَزَّلْنَا [2].

المخالفة في الضمير من التكلم إلى الخطاب :

ومن مواضع الالتفات أيضا من التكلم إلى الخطاب في القرآن الكريم :

﴿ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠ ﴾ [3]

1- البقرة ، الآية : 21 - 23 .

2 - الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج1 ، ص 199 .

3 - البقرة ، الآية : 21 - 23 .

الالتفات في قول الله تعالى « كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ » بصيغة الخطاب المباشر لبني إسرائيل ولكل واقف على الآية وذلك بعد صيغة التكلم في قول الله عز وجل « فَقُلۡنَا » وكان مقتضى السياق إعادة هذا القول مرة ثانية قبل قوله تعالى : « كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ » لتصبح – فقلنا 1 " لهم كلو واشربوا – ولكنه سبحانه وتعالى أتى بصيغ الخطاب المباشر ليسجل عليهم منه عظمى تستحق الشكر والثناء والحمد الدائم " . قال الثغالبي رحمه الله : (روينا من طريق أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها)رواه مسلم والترميذي والنسائي)

وقال الطبري (وذلك أن تأويل الكلام « فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ »

وقال أبو حيان : (وهو إضمار قول أي وقلنا لهم وهذا الأمر إباحة)

وهكذا يأتي هذا الالتفات لينبه على وجوب الحمد والشكر لنعم الله على الخلق أجمعين .

– المخالفة في الضمير من الخطاب إلى التكلم :

وجاء في قوله تعالى : [1] ﴿ قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفۡيَةً لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٦٣ ﴾ [2]

الالتفات في قوله تعالى: « لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَۖ » "بصيغة التكلم وذلك بعد مخاطبتهم بقوله تعالى : « مَن يُنَجِّيكُمۡ » إلى قوله تعالى :« تَدۡعُونَهُۥۖ » وان مقتضى هذا الخطاب ظهور فعل القول أي : قائلين : (لئن أنجيتنا) " [3].

1 – الالتفات في القرآن الكريم إلى آخر سورة الكهف ، خديجة أحمد مُحَمَّد البناني ، (1413هـ – 1414 م) ، 426 .

2– الأنعام ، الآية : 63

3 – المرجع السابق .

لقد بدأت الآية المباركة" بخطاب للنبي ﷺ كعادة القرآن عند الاعراض عن مخاطبة الملحدين مباشرة وجعله بواسطته عليه أفضل الصلاة والتسليم حسيا ومعنويا .

أي : (قل لهؤلاء العدلين بربهم الداعين لك إلى عبادة أوثانهم ، من الذي ينجيهم من ظلمات البر والبحر إذ ظللتم فيه فتحيرتم فأظلم عليكم الهدى والحجة ومن ظلمات البر والبحر وإذا ركبتموه فأخطأتم فيه الحجة فأظلم عليكم فيه السبيل فلا تهتدون له غير الله الذي مفزعكم حينئذٍ بالدعاء تضرعا منكم إليه والاستكانة جهراً وخفية تظهرون ما تختلج به قلوبكم وتعودون إلى فطرتكم السوية اعترافاً منكم أنه لامستحق للألوهية سواه ﷻ ، فهو الملاذ الأوحد عند الكرب والشدائد " .

ولذا قال الرازي فيه : (ولفظ الآية يدل على أنه عند حصول هذه الشدائد يأتي الانسان بأمور : أحدهما الدعاء . وثانيها : التضرع . وثالثها : الإخلاص بالقلب ، وهو المراد من قوله : (خفية) ورابعها : التزام الاشتغال بالشكر ، وهو المراد من قوله : (لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين) [1]

ونحن نقول وبالله التوفيق " أن هذه الأمور متعلقة بأعمال القلوب وما تتخفي الصدور ولهذا صيغة التكلم هي الأنسب في هذا المقام لينبههم سبحانه وتعالى بأنه عالم السر وأخفى ولهذا أظهر سبحانه ما أعلنوه وما أخفوه بالصيغة التي صدرت عنهم في الحالتين ليكون قولهم هذا حجة دامغة عليهم تقتضى التسليم والإذعان وهذا ما يرمي إليه أسلوب القرآن الكريم مع هذة الفئة الضالة أعاذنا الله من هذا المصير ومع من كافة من يوسوس لهم الشيطان بالضلال والبعد عن الهداية " [2] .

والضمائر ليست محصورة في ذلك المجال الضيق بين ثنايا الكلمات التي تنسج الجملة أو مجرد ربط بين عناصر الجملة ولكنه تعدى ذلك وإتسعت رقعته إلى التحليل والتفسير، وهذا مما جعل اللغويين والنحويين وعلماء القرآن والتفسير يعيرون إهتماما بالغًا في قضية عودة الضمير .

1 – الالتفات في القرآن الكريم إلى آخر سورة الكهف ، خديجة أحمد مُحَمَّد البناني ، (1413هـ – 1414 م) ، 435 – 436 .

2 – المرجع نفسه – 436 .

1- مختارات قرآنية من تفسير الدُّرُ المصون لسمين الحلبي-نماذج-

هذه بعض من نماذج تفسير سمين الحلبي في كتابه الدُّرث المصون في باب التوابع في تابع التوكيد للآيات من القرآن الكريم وهذه بعض الأمثلة الدالة على ذلك حيث جاء في قول الله تعالى : ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١﴾ [1]

فيه وجهان " أحدُهما : أنه مصدرٌ مؤكدٌ ، و« **دكا** » الثاني تأكيد للأول تأكيدا لفظيا ، كذا قاله ابنُ عصفور ، وليس المعنى على ذلك . والثاني : أنه نصبٌ على الحال والمعنى : مكرَّرًا عليه الدَّكُ كـ عَلَّمته الحِساب بابًا بابًا ، وهذا ظاهرُ القولِ الزمخشري ، وكذلك « صَفًّا صَفًّا » حالٌ أيضا ، أي المصطفين أو ذوي صفوفٍ كثيرة " [2].

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ٥ ﴾ [3]

ويكون " التكرار للتوكيد : وقد زعم الشيخ جمال الدين ابن مالك أنه من باب التوكيد اللفظي . ولايضر توسط حرفِ العطف . والنحويين .يأبون هذا، ولايسمُّونه إلاّ عطفًا ، وإن أفاد التأكيد ، والعامَّة على الغيبة والخطاب واضحان " [4] .

1- الفجر ، الآية : 31 .

2- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (د . ت) ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط) ، ج10 ، ص 191 .

3- النبأ ، الآية : 4 - 5 .

4- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (د . ت) ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط) ، ج10 ، ص 649.

ويرى الزمخشري في تفسيره أنَّ ﴿ كَلَّا ﴾ ردع للمتسائلين ، هزؤاً ، ﴿ سَيَعْلَمُونَ ﴾ وعيد لهم بأنهم سوف يعلمون أنَّ ما يتساءلون عنه ويضحكون منه حق لأنه واقع لاريب فيه ، وتكرير الردع مع الوعيد تشديد في ذلك [1] .

وفي ذلك جاء في قول الله تعالى : ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [2]

حيث بين الله في " قوله : ﴿ أَجْمَعُونَ ﴾ : تأكيدٌ ثانٍ، ولايفيد الاجتماع في الوقت ، خلافا لبعضهم . قال أبو البقاء :« لكان حالاً [لا] توكيدًا » يعني أنه يفيد إفادة الحال مع أنه التوكيد ، وفيه نظر ، إذًا لامنافاة بينهما بالنسبة إلى المعنى .ألى ترى أنه يجوز « جاؤوني جميعًا» مع إفادتِه للتوكيد [3] .

النعت المطابق :

حيث جاء في النعت في قول الله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١﴾ ﴾ [4] ".

قولـــه في (فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ) إن جعلتها إضافة مَحْضَةً كان نعـتـًا لله ، وإن جَعَلْتَها غير محضَـة كان بدلاً " [5] .

1- تفسير الكشاف : أبي قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار المعرفة ، لبنان ، ط3 ، (1430 هـ - 2009م) ، ص 1171 .

2- الحجر ، الآية : 30 .

3- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج7، ص 158 .

4- فاطر ، الآية : 1 .

5- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج 9 ، ص: 210.

" قال الشيخ : وقيل («**أولي أجنحة** » معترضٌ «**ومثنى**» حالٌ ، والعامل فعلٌ محذوفٌ يَدُلُ عليه « **رسلاً** » أي : يرسلون مثنى وثلاثَ ورباع)وهذا لايسمى إعتراضا لوجهين أحدهما : أن **أولي**» صفة لـ «**رسلاً**» ، والصفة لايقال فيها معترضةٌ .

والثاني ، أنها ليست حالاً من «**رسلاً**» بل من محذوف فكيف يكون ما قبله معترضًا ؟ ولو جعله حالاً من الضمير في «**رسلاً**» ، لأنه مشتقٌ لَسَهُلَ ذلك بعض الشيء ويكون الاعتراض بالصفة مجازًا [1] .

كما جاء في الخفض جاء في قوله تعالى :﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ **عَذَابٌ** مِنْ **رِجْزٍ أَلِيمٌ** ﴾ [2] " قوله : (أليمٌ) : قرأ ابن كثير وحفص هنا ، وفي الجاثية ،(**أَلِيمٌ**) ، بالرفع والباقون بالخفض. فالرفع على أنه نعتٌ لـ (**عَذَابٌ**) والخفض على أنه نعتٌ لـ (**رِجْزٍ**) " [3] .

إلاَّ أنَّ " مكيًّا ضَعَّفَ قراءةَ الرفعِ واستبعدها ، قال : (لأن الرِّجزُ هو العذاب فيصير التقدير : عذاب أليمٌ من العذاب ، وهذا معنى غير متمكن) . قال : (والاختيار خفضُ (أليم) لأنه أصَحُّ في التقدير والمعنى ، إذاً تقديره : لهم عذاب من عذابٍ أليم ، أي : هذا الصنفُ من أصناف العذاب لأنَّ العذاب بعضه ألمٌ من بعضٍ) . قلت : وقد أجيبَ عمَّا قاله مكيُ : بأنَّ الرِّجزَ مطلق العذاب ، فكأنهم قيل لهم : هذا الصنف من العذاب من جنسِ العذاب .

وكأن أبا البقاء لَحَظَ هذا حيث قال : (وبالرفع صفة لـ عذاب ، الرِّجزُ مطلقُ العذابِ " [4]

وقوله تعالى : ﴿ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ ﴿٢٢﴾ ﴾ [5] : " من تكرير الظاهر تعضيمًا

1- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج 9 ، ص: 210- 211 .

2- سبأ ، الآية : 5 .

3- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : بالسمين الحلبي ، ج 9 ، ص: 101- 102 .

4- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج 9 ، ص: 101- 102 .

5- الأحزاب ، الآية 22 .

- كقوله : لا أرى الموتَ يَسْبِقُ الموتَ شيءَ .....

وجاء في العدول " عن الضمير ولأنه لو أعاد هما مُضْمَرَيْنِ لجَمَع واسم رسوله في لفضة واحدة ، فكان يُقال : وصَدَقَا ، والنبيُ صلَّى الله عليه وسلَّم قد كره ذلك ، / وردَّ على من قاله حيث قال :« من يطع الله ورسولَه فقد رَشَدَ ، ومَنْ ومن يَعْصِهما فقد غَوَى » .

وقال له: « بِئْسَ طيبُ القوم أنت . قل: ومن يَعْصِ الله ورسولَه » قصداً إلى تعظيم الله . وقيل : إنما رَدَّ عليه لأنه وقف على « يَعْصِمُهَا » .

وعلى الأول استشكل بعضُهم قولَه [عليه السلام] : «وحتى يكون الله ورسولُه أحَبَّ إليه ممَّا سواهما » فقد جَمَعَ بينهما في ضمير واحدٍ.

وأُجيبَ: بأن النبيُّ ﷺ أعرفُ بقَدْرِ اللهِ تعالى مِنَّا فليس لنا أَنْ نقول كما يقول " [1] .

2- مفهوم التوابع لـ : النعت ، والتوكيد ، والبدل ، وعطف البيان ، وعطف النسق .

أ- مفهوم التوابع لغة :

جاء في لسان العرب " تَبِعَ الشيءَ تبعا وتباعا في الأفعال وتبعت الشيءَ تُبوعًا : سِرْت في إثره ، واتبعه وأتبعه وتتبَّعه قفاه وتطلبه متَّبعاً له وكذلك تتبَّعه وتتبَّعْته . " [2]

وفي قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [3]

وجاء في (مقاييس اللغة) : "التاء والباء والعين أصل واحد لايشذُّ عنه من الباب شيء وهو التُلُوُّ والقَفْو ، ويقال تبعت فلانا إذا تلوته واتبعتُه إذا لحقته" [4] .

1- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (د . ت) ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط) ، ج 9 ، ص: 109- 110 .

2 - ينظر لسان العرب ، لابن منظور ، دار ابن الجوزي ، ط 1 ، السنة 2015 ، مج 4 ،ص 355

3 - الصافات ، الآية 10 .

4 - مقاييس اللغة : أحمد بن فارس تح : عبد السلام مُحَمَّد هارون ، (مصر مطبعة مصطفى الباب الحلبي) ، ط2 ، ص 362- 363 .

ب-التوابع في الإصطلاح النحوي :

"التابع هو : الإسم المشارك لما قبله في الإعرابه الحاصل والمتجدد ، ومعنى قولنا (الحاصل المتجدد) أنه كلما تغير إعراب الإسم السابق بسببتغيير التراكيب بتغيير الإسم الأحق بنفس ذلك التغيير " [1]

التوابع هي " الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العوامل ومعنى قولنا ثواني ، أي فروع في إستحقاق الإعراب ، لأنها لم تكن المقصودَ ، وإنما هي لوازم الأول كالتتمة له " [2]

و جاء في شرح إبن عقيل عن تعريف التابع على أنه هو " الإسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقا " [3]

عرف الزمخشري التوابع " بأنها الأسماء التي لا يَمَسُّها الإعراب إلا على سبيل التَّبَع لغيرها " [4]

" التوابع عبارة عن الكلمات التي لايَمَسُّمها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها وهي خمسة : النعت والتأكيد ، وعطف البيان وعطف النسق ، والبدل " [5] .

3- أنواع التوابع :

1-3 النعت مفهومه أنواعه أغراضه :

إنَّ **للنعت** أهمية في الدرس النحوي وأهميته تظهر في كيفية توظيفه في الخطاب القرآني وهو من المصادر النقلية المهمة في علم النحو فيأتي للتوضيح ورفع الالتباس في تركيب القرآن الكريم والنعت عند أهل العلم هو " التابع الذي يكمِّل متبوعَه على معنى فيه أو فيما يتعلق به " [6]

1- تاج العروس : الزبيدي ، ج2 ، ص271 .

2 - شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 2001 ، ج2 ، ص218 .

3 - شرح شذور الذهب : محمد عبد المنعم الجوجري ، تح : نواف بن جزاء الحارثي ، المدينة المنورة ، السعودية ، ط1 ، ص756 .

4 - التوابع في النحو العربي : محمود سليمان الياقوت ص 8- 9 .

5 - شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 2001 ، ج3 ، ص38- 39 .

6- التوابع في النحو العربي : محمود سليمان الياقوت ص16 .

وجاء كذلك في تعريف النعت على أنه " بيان صفة من صفاته نحو (مررت برجلٍ كريمٍ) " [1] فبه يتضحُ الكلام ويكتسي شيئاً من الدقة في توجيهه .

وجاء في الشرح المفصل أنَّ النعت " هو الاسم الدال على أحوال الذات " [2]

وقال ابن مالك في تعريف **النعت** :[3]

" فالنَّعْتُ : تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ بِوَسْمِهِ أوْ وَسْمِ مَا به اعْتَلَقْ

وقال ابن عقيل في شرح البيت :

فقوله :" التابع ، يشمل التوابعَ كلَّهَا ، وقوله : المكمل – إلى الآخره " مُخْرِجٌ لما عدا **النعت** من التوابع [4].

1- التوابع في النحو العربي : محمود سليمان الياقوت ص16 .

2- الشرح المفصل ، ابن يعيش ، ج3 ، 46 ص

3- متن الألفية ، مُحَمَّد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، المكتبة الشعبنية ، لبنان ، ص 34

4 – شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، ج3 ، السنة ، ص 191.

أنواع النعت :

للنعت نوعان : **نعت حقيقي** و **نعت سببي** ، والنعت الحقيقي . و**النعت الحقيقي** : " وهو ما دل على معنى في نفس منعوته الأصلي ، أو فيما بمنزلته وحكمه المعنوي " [1]

و النعت الحقيقي يتبع منعوته في الرفع والنصب والجر نحو قوله تعالى :﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴿١٩٦﴾ ﴾ [2]

وكذلك في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴿١٩﴾ ﴾ [3] " والنعت يتبع منعوته أيضا في التذكير والتأنيث " [4]

فمثال في التذكير، كماجاء في الآية المباركة في قوله: ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ [5]

أما في التأنيث في قوله تعالى : ﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴿٢٥٦﴾ ﴾ [6] حيث جاء في الآية الكريمة (بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ) فهنا النعت تبع المنعوت في التأنيث .

1- النحو الوافي ، عباس حسن ، (د . ت) ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 3 ، 1974م ، ج 3 ، ص 441 .

2- البقرة ، الآية : 196 .

3- الأنعام ، الآية : 19 .

4 - النحو العربي : محمد فاضل السمرائي ، ص 261

5 - البقرة ، الآية : 90 .

6- البقرة ، الآية : 256 .

كما " يتبعه في الإفراد والتثنية والجمع " [1] نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ٢٠٨ ﴾ [2] أما في هذه الآية الكريمة (وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ) فهنا دلالة على أنّ النعت وافق المنعوت في (العدد) أي في الجمع بقوله (**لاتتبعوا**) ، واما في التثنية فنجد في قول الله تعالى : ﴿ فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ ٦٦ ﴾ [3] و يتضحُ في هذه الآية أنَّ قول الله تعالى في (عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ) أنّ الكلمتان يتوافقان في التثنية أي النعت والمنعوت .

وكذلك في قول الله عزّ وجل في : ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ ١٩٧ ﴾ [4] وهنا دلالة على التوافق بين (أَشۡهُرٞ) و (مَّعۡلُومَٰتٞ) . وعلى غرار هذا الكلام إذاً نقول أنَّ النعت وافق منعوته في النوع (التعريف والتنكير) والعدد (الإفراد والتثنية والجمع) و في الجنس (التذكير والتأنيث) .

1 – النحو العربي : مُحَمَّد فاضل السمرائي ، ص 26 .

2– البقرة ، الآية : 208 .

3– الرحمان، الآية : 66 .

4– البقرة ، الآية : 197 .

النعت السببي :

و هو"ما يبين صفة من صفات ماله تعلق بمتبوعه ارتباطٌ به ،نحو :« **جاء الرجلُ الحسنُ خُطُّهُ** » [1]

كما جاء في كتاب التوابع هو " معنى في شيء بعده ، له صلة وارتباط بالمنعوت ، نحو (مررت برجل كريم أبوه) (فكلمة) كريم صفة للأب من حيث المعنى ، وهو يرتبط بالمنعوت (رجل) من حيث القرابة فهو أبوه" [2] .

وجاء في قول الله تعالى : ﴿ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ **أَهْلُهَا** وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ [3]

يظهر النعت السببي في الآية الكريمة في كلمة (**أَهْلُهَا**)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ **أَلْوَٰنُهُۥ** فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [4]

يظهر النعت السببي في الآية الكريمة في كلمة (**أَلْوَٰنُهُۥ**)

ولابدَّ أن يذكر بعد النعت السببي اسم ظاهر ، مرفوع به مشتمل على ضمير يعود على المنعوت مباشر ، ويربط بينه وبين هذا الاسم الظاهر الذي ينصبُ عليه معنى النعت .

ويطابق النعت السببي المنعوت في اثنين من خمسة : واحد من ألقاب الإعراب ، وواحد من التعريف والتنكير ، وأما الخمسة الباقية هي التذكير والتأنيث ، والإفراد ، والتثنية ، والجمع ، فحكمه فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهراً . [5]

1 – جامع الدروس : الغلاييني ، ج1 ، ص : 600 .
2 – التوابع في النحو العربي: سليمان الياقوت ، ص : 26 .
3 – النساء ، الآية : 75 .
4 – النحل ، الآية : 69 .
5 – جامع الدروس : الغلاييني ، ص: 598 .

غرض النعت :

1- " **التخصيص** : ومعنى التخصيص تقليل الإشتراك الحاصل في النكرات نحو (مررت **برجلٍ طويلٍ**) وذلك أن كلمة (**رجل**) عامة تشمل كل واحد من أفراد الجنس ، فإذا قلت (**طويل**) فقد قللت الإشتراك بإخراجك القصار وغير الطوال عموما . أما إذا قلت (مررت **برجلٍ طويلٍ أسمر**) زدته تخصيصا بتقليلك الإشتراك ، وإن قلت : (مررت **برجلٍ طويلٍ أسمرٍ أعرجٍ**) زدته تخصيصا أكثر وهكذا "[1]

وفيه تظهر" التفرقة بين المشتركين" [1] .

2- " التوضيح : إزالة الإشتراك الحاصل في المعارف نحو قولك : نحو (مررت بمحمد **الخياط**) فقد يكون أكثر من شخص مسمى (بمحمد) ، فإن قلت الخياط أزلت الإشتراك وتعين المقصود

الثناء والمدح : وذلك إن كان الموصوف معلوم عند المخاطب لايحتاج إلى توضيح " وذلك في قوله :

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾

3- [2] " وهنا تبيّين الآية الكريمة فلا ثناء ولاتسبيح إلا لله عز وجل " [3] .

4-" الذم والتحقير : وذلك إن كان الموصوف معلوم عند المخاطب لاتقصد تمييزه من شخص آخر نحو (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) و نحو (مررت بمسيلمة الكذاب) وإنما ذكرت هذه الصفات للذم والتحقير " [4].

1 – جامع الدروس : الغلاييني ، ص : 585 .

2 – العلق : الآية ، 1 .

3 – النحو العربي : مُحَمَّد فاضل السمرائي ، (د.ت) ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط1 ،1435- 2014 ،ج 2 ، ص 258

4 – التوابع في النحو العربي : سليمان الياقوت ، ص 26 .

1- **" الترحم** : نحو **(ارحمو هذا الرجل الفقير الضائع)** " [1]

2- **التأكيد:نحو(أمسِ الدابرُ لايعود) وهنا نقول أن** " [2] **وفي قوله تعالى:**﴿فإذا نفخ في الصور نفخة **واحدة** ﴾ [3] "فإن **(واحدة)** مفهومة من قوله تعالى :(**نفخة**) واحدة" [4] .

ويكون النعت للإفادة رفعة معناه ، نحوقوله تعالى: ﴿يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ﴾ [5] "فقد أجرى هذا الوصف على النبيين لإفادة عِظَم قَدْر الإسلام" [6]

فائدة النعت أو غرضه :

وتأتي فائدة النعت " إما إزالة اشتراكٍ عارضٍ في معرفة ، نحو رأيت زيداً العاقلَ ، وإنما تخصص نكرة نحو : رأيت رجلاً تاجراً وإما لمجرد مدح أو ذمٍ أو ترحمٍ ، نحو : مررت بزيدٍ المسكينِ " [7] .

كما أنَّ له الدقة في تحديد الكلام الموجهه للسامع أو المخاطب دون الإلتباس في المعنى وله خاصيته في أنَّ معناه يكتمل ولا يراوده الشك .

1- النحو العربي : مُحَمَّد فاضل السمرائي ،ج 2 ، ص 259

2- المرجع نفسه ، ص 259

3- الحاقة ، الآية : 1

4- المرجع السابق ،ج 2 ، ص 259

5- المائدة ، الآية : 44 .

6- النحو العربي : مُحَمَّد فاضل السمرائي ، (د.ت) ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط1 ،1435- 2014 ،ج 2 ، ص 259

7- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج7 ، ص 158 .

2-4 التوكيد مفهومه أنواعه أغراضه :

مفهومه : " (**أكَّد**) ووكده والواو أفصح " [1] ، أكَّدْتُه (تأكيدا) (فتأَكَّد) ويقال على البَدَلِ (وَكَّدته) ومعناه التقوية " [2] و " **التوكيد** (أو التأكيد) : تكرير يراد به تثبيت أمرٍ المكرَّرِ في نفس السامع نحو : « جاءَ عليٌ نفسُهُ » ، ونحو « جاءَ عليٌ عليٌ " » [3] .

ويعرفه سليمان ياقوت في قوله : " واعلم أنه يقال له : تأكيد وتوكيد ، بالهمزة والواو الخالصة ، وهما : لغتان ، وليس أحد الحرفين بدلاً من الآخر ، لأنَّهما يتصرفان تصرُّفا واحدًا . ألا تَراك تقول:

(أَكَّدَ يُؤَكِدُ تَأْكِيْدًا) و(وَكَّدَ يُوَكِّـدُ تَوْكِيدًا) ولم يكن أحد الإستعمالين أغلب فيُجعَل أصلاً ، فلذلك قلنا : إنَّهما لغتان " [4] .

.وجاء في كتاب النحو الواضح أنَّ " **التوَّكِيدُ** : تَابِعٌ يذكر في الكلام لدفع ما قد يتوهمه السامع مِمَّا ليس مَقْصُودًا " [5] .

إنَّ لتأكيد ما يراد تأكيده فلا بد من شروط أساسية لتحققه " و المؤكد على ضربين مضهر ومضمر « فالمظهر لا يؤكد إلا بظاهر مثله » ولا يؤكد بمضمر فلا تقول جائني زيدٌ هو ، لا مررت بزيد هو ، وذلك من قبل أن التأكيد بالنفس والعين من التوكيد الظاهرة " [6] .

1- مختار الصحاح : مُحَمَّد بن أبي بكر الرازي ،تح مصطفى ديب البغا ، دار الهدى عين ميلة الجزائر ،ط 4،1990 ، ص8 .
2- المصباح المنير : أحمد الفيومي ، (د. ت)، مكتبة لبنان ، (د. ط) ، 1990 ، ص 17
3 - جامع الدروس : الشيخ مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص606
4- التوابع في النحو العربي : محمود سليمان ياقوت ، ص65
5- النحو الواضح ، علي الجارم – مصطفى أمين ، ص 281
6- الشرح المفصل للزمخشري ، العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش ، (د.ت) ،الطباعة المنيرية ، ط1، بدون سنة ،ج3، ص42

أنواعــه

قسم النحاة التوكيد إلى قسمين متباينين حيث ، جاء في شرح المفصل للزمخشري أنَّ " **والتوكيد** على وجهين تكريرٌ صريح (لفظي) وغير صريح (معنوي)، فالصريح (لفظي) نحو قولك : رأيتُ زيداً زيداً أما غير الصريح (معنوي)، نحو قولك فعل زيدٌ نفسه وعينه و**القوم أنفسهم** وأعيانهم و**الرجلان كلاهما** ، ولقيت قومك كلهم ، والرجال أجمعين والنساء جمع [1]

للتوكيد نوعان هما : توكيد لفظي وآخر معنوي كما يوضحه كتاب الشرح المفصل للزمخشري في

قوله : " « والتأكيد على ضربين » لفضي ومعنوي فاللفظي يكون بتكرير اللفظ وذلك نحو قولك **ضربت زيداً زيدًا** فهذا تأكيد لزيد وحده بإعادة لفظه ، **وضربت زيدًا ضربت زيدًا** فهذا تأكيد الجملة بأسرها أي كما أكدت المفرد" [2] ، ومنه قول الشاعر : الأَعشَى هَمْدانَ يمدَح مُرَّة بن تُلَيْدٍ، والشاهدُ فيه تأكيدُ" مرَّةَ "بتكرير لفظ ، حيث تأكد الأمر ثلاث مرات في البيت الشعري في قوله .

لا يا **اسْلَمِي ثمَّ اَسلمي ثُمَّت اسْلَمِي** ... ثَلاثَ تَحِيات وإن لم تَكَلَّمِي [3] .

1- ينظر الشرح المفصل للزمخشري ، العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش ، (د. ت) ، الطباعة المنيرية ، ط1 ، بدون سنة ، ج3 ، ص 39 .

2- الشرح المفصل للزمخشري ، العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش ،ج3 ، ص 39 .

3- نفس المرجع ، ج3 ، ص 39 .

إن البصريين أوجبوا في هذه المسألة الخاصة بشق (**التأكيد**) على أنَّ المعرفة ضرورية في التأكيد وهي شرط أساسي في بيان وتوضيح المـؤَكَّد التي بها تضمن عمل وصحة الإسم **المؤكد** به في عبارة الجملة.

وجاء في قولهم مايلي : " تأكيد النكرة غير جائز من الوجهين : حيث أن النكرة شائعة ، ليس لها عين ثابتة كالمعرفة ، فينبغي أن لاتفتقر إلى تأكيد ، لأن **تأكيد** مالا يعرف لافائدة فيه ، واما قولهم « رأيت درهمًا كُلَّ درهمٍ » وما أشبه ذلك ، فهو محمول على الوصف ، لاعلى التأكيد " [1] .

التوكيد اللفظي :

" يكون بإعادة **المـؤَكَّدِ** بلفظه أو بمرادفه سواءا أكان اسمًا ظاهرا ، أم ضميرا ، أم فعلا ، أم حرفا ، أم جملة فالظاهر نحو « جاءَ عليٌ عليٌ » والضمير نحو « جئت أنتَ ، وقُمنا نحنُ » [2] " حيث جاء في قوله :

1- التوكيد بتكرار اسم المعرفة : كما في قول الشاعر

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الهيجا بغير سلاحِ

تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ **أَنتَ** وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [3]

" والفعل نحو« جاءَ **جاءَ** عليٌ » والحرف نحو « لا، لا أبوحُ بالسرِّ » . والجملة « جاءَ عليٌ ، جاءَ عليٌ . وعليٌ مجتهدٌ ، عليٌ مجتهدٌ » والمرادف « أتى جاءَ عليٌ »" [4].

1- الإنصاف في مسائل الخلاف : أبو بركات عبد الرحمن بن مُحَّد بن أبي سعيد الأنباري ، (د. ت) ، دار النشر لاتوجد ، (د .ط)، ص 363 .

2- جامع الدروس ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص607

3- البقرة : الآية 35 .

4- جامع الدروس : الغلاييني ، ج1 ، ص607 .

غرض التوكيد اللفظي :

فهو يدفع ويبعدُ ضرر سرحان وغفلة السامع ، لذا كان لوجوده أثر في قلب السامع " تمكين المعنى في نفس المخاطب ، وإزالة الغلط في التأويل ، وذلك من قِبَل أن المجاز في كلامهم كثيرٌ شائع "[1].

كما جاء في قوله تعالى :﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٦ ﴾[2]

حيث أنَّ الله سبحانه وتعالى أكد في هذه الآية أن بعد العُسر يكون اليُسر أي بعد الشدة يكون الفرج منه وأكدها بجملة تلتها بعدها لأن وعد الله حق و الله إذا أراد لشيء أن يكون يكون بإذنه وهو بيده ملكوت كل شيء في الدنيا والآخرة .

وقد يكون " الغرض التهديد أو التهويل ، في التهديد"[3] كقوله تعالى في خطاب المعاندين بالباطل في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ ﴾[4] .

وقد يكون في التهويل : كقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ ﴾[5]

" وقد يكون التلذذ بترديد لفظ مدلوله محبوب مرغوب فيه ، نحو:(الصحة الصحة !! ، هي السعادة الحقة) ،(الجنة الجنة !! ما أسعد من يفوز بها) (الأم ، الأم !! أعذب لفظ ينطق به الفم .)"[6]

1- التوابع في النحو العربي : محمود سليمان ياقوت ، (د. ت) ،جامعة طنطا ، (د. ط) ، (2005- 2006 م) ، ص65 .

2- الشرح ، الآية : 5 – 6 .

3- ينظر النحو الوافي ، عباس حسن ، (د. ت) دار المعارف ، مصر ، ط 3 ، 1984 م ، ج3 ، ص 526 .

4 - التكاثر ، الآية : 3 – 4 .

5- الإنفطار ، الآية : 17- 18 .

6- ينظر النحو الوافي ، عباس حسن ، (د. ت) دار المعارف ، مصر ، ط 3 ، 1984 م ، ج3 ، ص 526 .

التوكيد المعنوي :

وفيه يتكرر المعنى دون اللفظ حيث " يكون بذكر « النفس أو العين أو كلٍّ أو جميع أوعامة أو كلاّ أو كلتَا على شرط أن تضاف هذه المؤكدات إلى ضمير يناسب المؤَكَّدَ ، نحو جاء الرجل عينهُ، والرجلان أنفسهما ، رأيت القوم كلَّهم . أحسنت إلى فُقراء القريةِ عامَّتِهم . جاء الرجلان كِلاهما ، والمرأتان كلتاهما » [1] .

لابد من إضافة " النفس أو العين ، إلى ضمير يطابق المؤَكَّد ، نحو جاء زيدٌ نفسُه أوعينه ، هندُ نفسها أو عينها . وهذا الضمير الذي يطابق المؤَكَّد لا يجوز حذفه ولا تقديره ، ولكن يصح إفرادها وتثنيتهما

" وإن كان المؤَكَّد مثنى ، فيقال نفسهما عينهما : نفساهما ، عيناهما ، و مهما كان وزن الصيغة في التثنية ، فلا بد من إضافة النفس والعين إلى ضمير المثنى" [2] .

غرض التوكيد بـــ: " النفس والعين "

فهو " رافع احتمال الكلام أن يكون في الكلام مجازاً أو سهواً أو نسياناً .(فإن قلت جاء الأمير «جاء الأمير» فربما يتوهم السامع أن إسناد المجيئ إليه ، هو على سبيل التجوّز أ النسيان أو السهو ، فتؤكده

بذكر النفس أو العين رفعًا لهذا الإحتمال ، فيعتقد السامع حينئذٍ أن الجائي هو لاجيشه ولاخدمه ولاحاشيته ولاشيئ من الأشياء ، المتعلقة به) [3] .

1- جامع الدروس ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص607 .

2- التوابع في النحو العربي ، محمود سليمان ياقوت ،(د. ت) ، جامعة طنطا ، (د. ط) ، (2005- 2006 م) ، ص65

3- جامع الدروس ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص 607 - 608 .

غرض التوكيد بـــ: " بكل وجميع وعامة "

" الدلالة على الإحاطة والشمول أي إذا قلت (جاء القوم) فربما يتوهم للسامع أن بعضهم قد جاء والبعض الآخر لم يأتي أي تخلف على المجيء ، حينئذ تقول (جاء القوم كلُّهم) ، دفعاً لهذا التوهم لذلك لا يقال (جاء عليٌ كلهُ) ، لأنه لايتجزأ ، فإذا قلت (إشتريت الفرس كُلَّهُ) ، صح لأنه يتجزأ من حيث المبيع " [1].

غرض التوكيد بـــ: " كِلا وكِلتا " : إثبات الحكم للإثنين المؤكّدينِ معًا .

" فإذا قلت : (جاء الرجلان)، وانكر السامع أن الحكم ثابت للاثنين معا ، أو توهم ذلك ، فتقول: (جاء الرجلان كلاهما) ، دفعا لإنكاره ، أو دفعا لتوهمه أن جائني أحدهما لاكلاهما .

لذلك يمنع أن يقال : (اختصم الرجلان كِلاهما ، وتعاهد سليم وخالد كِلاهما) ، بل يجب أن تحدث كلمة (كِلاهما) لأن فعل المخاطبية والمعاهدة لايقع إلا من إثنين فأكثر ، فلا حاجة ألى توكيد ذلك ، لأن السامع لايعتقد ولايتوهم أنه حاصل من أحدهما دون الآخر "[2].

3-3 البدل مفهومه أنواعه أغراضه :

مفهومه:"البدل في اللغة هو العِوَضُ ، ويسميه الكوفيين : الترجمة والتبيين " 3 ، حيث جاء في قول الله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ٣٢ ﴾ [4]

1- جامع الدروس ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص 608

2- المرجع نفسه ، ج1 ، ص 608

3- قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقه في القرآن الكريم أحمد بن صالح ، جامعة باتنة ، السنة ، 2009 – 2010 م ،ص 103

4- القلم ، الآية : 32 .

هو أيضا " تابع ممهدٌ له بذكر متبوعٍ قبله غير مقصودٍ لذاته" [1] " وجاء في تعريف جامع الدروس للغلاييني بأنه : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينة وبين متبوعه في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ ﴾ " [2] "وقوله تعالى : ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ ﴾ [3] "فلو قال: (إِنَّكَ بِالْوَادِ طُوًى) لم يعلم أنه المقدس ولو قال (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ)"ولم يذكر إسمه لم يعلم أي واد هو" ؟ أي هنا بجمع المبدل منه والمبد تحدد المعنى وأبدى بوضوح تام " [4]وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ [5]

" فقوله تعالى في الآية : (**يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ**) مبهم يحتمل أموراً كثيرة فأوضحه البدل﴿ **يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ** ﴾" [6]

1- القواعد الأساسية في النحو والصرف : يوسف الحمادي ، مُحَمَّد مُحَمَّد الشناوي ، مُحَمَّد شفيق عطا ، (د. ت) ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، (د . ط) ، 1990-1994 ، ، ص145 .

2- النبأ ، الآية 31 – 32 .

3- طه ، الآية : 12 .

4- النحو العربي : مُحَمَّد فاضل السمرائي ،ج 2 ، ص 294

5- البقرة ، الآية : 49 .

6- النحو العربي : مُحَمَّد فاضل السمرائي ، (د.ت) ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط1435،1- 2014 ،ج 2 ، ص 294 .

جاء هذا الجزء من الآية ليوضح ما كان من غموض في الجزء الأول من الآية أي الجزء الأول (المبدل منه)كان تمهيدًا للجزء الثاني (**البدل**)

كما جاء في جامع الدروس المثال : (واضعُ النحوِ **الإِمَامُ عَليٌ**) . (ف « عَليٌ » تابع للإمام في إعرابه ، وهو المقصود بحكم نسبة وضح النحو إليه ، والإمام إنما ذكر توطئة وتمهيدا له ، والإمام غير مقصود بالذات ، لأنك لو حذفته لاستقلَّ « عَليٌ » بالذكر مفردا ، فلو قلت : « واضع النحو عَليٌ » ، لكان كلاما مستقلاً. ولا واسطة بين التابع والمتبوع " [1] .

" أما إذا كان التابع مقصودًا بالحكم ، بواسطة حرف من أحرف العطف ، فلا يكون بدلاً، بل هو معطوف ، نحو « جاء عليٌ وخالدٌ » وقد خرج هذا التعريف النعت والتوكيد أيضاً ، لأنهما غير مقصودين بالذات " [2]

أنواعه: "ويشتمل البدل على اربعة أنواع(البدل المطابق ، بدل البعض من الكل، بدل إشتمال، البدل المباين)" [3]

البدل المطابق : (بدل الكل من الكل) : " هو ما تطابق فيه البدل والمبدل منه وتساوى في الدلالة " [4] ، هو بدل الشيء مما كان طبق معناه " [5]

1- جامع الدروس : الشيخ مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص 610

2- المرجع نفسه ، ج1 ، ص 610

3- جامع الدروس : الشيخ مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص 611

4- النحو الميسر : حمدي محمود عبد المطلب ، (د.ت) ، دار الآفاق العربية، نيبال ،ط1 ، 2001 ، ص 157 .

5- التوابع في النحو العربي : محمود سليمان ياقوت ،(د. ت) ، جامعة طنطا ، (د. ط) ،(2005- 2006 م) ، ص65

جاء في الدُّر المصون ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ " بدلٌ منه بدلٌ كلٍ من كل وهو بدل معرفة من معرفة " [1] ، ما جاء البدل إلا من أجل إزالة الغموض وإبانة وتوضيح ماهو مبهم في سياق الكلام جاء في قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴿١٨٤﴾ ﴾ [2]

" وهو الذ يساوي المبدل منه في معنى مساواة تامة ، مثل : كان الخليفة عمر عادلاً ف**عمر** هو **الخليفة** ، و**الخليفة** هو **عمر** " [3]

وجاء في قوله تعالى : ﴿ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ [4]

إذاً " فالمبد منه (**فِدْيَة**) فهي مبهمة وجاء البدل ليوضحها في كلمة (**طَعَامُ** مِسْكِين) " [5] .

بدل البعض من الكل :

"ويكون فيه البدل جزءا من المبدل منه نحو (أكلت الرغيفَ ثلثَه) فـــ (ثلثه) بدل بعض من (الرغيف ، ومنه أعجبني (خالد وجهه)" [6]

، وجاء في قوله تعالى :﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ [7]

1- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ،) ، ج1، ص 65 .

2- البقرة ، الآية : 184 .

3- التطبيق النحوي والصرفي : عبده الراجحي ، (د . ت) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، (د . ط) ، 1992 ، ص 336

4- الفاتحة ، الآية : 6 -7 .

5- قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقه في القرآن الكريم : الطالب مُحَمَّد بن صالح ، ،ص 104 – 105 .

6- النحو العربي : مُحَمَّد فاضل السمرائي ، (د.ت) ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط1435،1- 2014 ،ج 2 ، ص294.

7- البقرة ، الآية : 252

وهو بدل " الجزء من كله ، قليلا كان ذلك الجزء ، أو مساويا للنِّصف ، أو أكثر منه ، نحو « جاءت القبيلة ربعها ، أو نصفها ، أو ثلثها » ، وكذلك نحو « الكلمة ثلاثة أقسامٍ : اسمٌ وفعلٌ أو حرف » ونحو « رجاء التلاميذُ عشرون منهم » " [1]

بدل كل من بعض :

أضاف بعض النحويين بدل كل من بعض [2] وذلك قوله تعالى : ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ﴾[3]

، " فـــ(جنات) بدل كل من (الجنة) ، وهي جمع ، والجنَّة مفرد " [4] .

بدل الاشتمال :

" هو بدل الشيء مما يشتمل عليه ، على شرط أن لايكون جزءا منه ، نحو (نفعني المـُعَلِّمُ عِلْمُهُ ، أحببت خالداً شجاعته ، أُعجبت بعليٍّ خُلُقِهِ الكريم) ، فالمعلم يشتمل على العلم ، وخالد يشتمل على الشجاعة ، وعليٌ يشتمل على الخُلُقِ . وهذا معنى أن كل من العلم و الشجاعة و الخُلُقِ ، ليس جزءا مما يشتمل عليه " [5]

1- جامع الدروس : الشيخ مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص 610

2- التوابع في النحو العربي ، محمود سليمان ياقوت ،(د. ت) ، جامعة طنطا ، (د. ط) ، (2005- 2006 م) ، ص141 .

3- مريم ، الآية : 60 – 61

4- التوابع في النحو العربي : محمود سليمان ياقوت ، ص141 .

5- جامع الدروس : الشيخ مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص 610 .

حيث جاء في قوله تعالى:﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ ﴿٢١٧﴾﴾ [1]

قراءه الجمهور (قتال) بالجر ، أنه خفض على البدل ، من (الشهر) بدل الاشتمال إذ القتال واقع فيه فهو مشتمل عليه [2]

بدل الغلط:

وهو الذي يذكر فيه" المبدل منه غلطا لسانيا ، يجيء البدل بعده لتصحيح الغلط نحو قولك : (أقبل محمدٌ خالدٌ) تبين لك أنك غلطت بذكر (مُحَمَّد) وإنما أردت خالداً ، فجئت بكمة خالد وصححت بها الغلط " [3]

. " ونحوه كذلك (جاء المعلِّم التلميذُ) أردت أن تذكر التلميذ ، فسبق لسانك ن فذكرت المعلم غلطا ، فتذكرت غلطك ، فأبدلت منه التلميذُ " [4]

فهذ غلط لسان ولكن ليس المراد منها وإنما مجرد غلط وسرعان ما يستبد بالكلمة المراد منها في الأصل .

بدل النسيان :

ذلك بأن" تنسى فتذكر الأمر على غير حقيقته ثم تتذكر الأمر المنسي فتذكره بدل الأول ، كأن تقول : (زارني سعيدٌ إبراهيم) ، فإن الذي زارك هو إبراهيم لاسعيد ولكنك نسيت فذكرت سعيداً ثم تذكرت الشخص الذي زارك وهو إبراهيم " [5]

ويقول فاضل السمرائي " إن بدل الغلط يتعلق باللسان ، ودل النسيان يتعلق بالجَنَان " [6]

1- البقرة : الآية : 217 .

2- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج1، ص 389 .

3- ينظر جامع الدروس : الشيخ مصطفى الغلاييني ج1 ، ص 612

4- النحو العربي : مُحَمَّد فاضل السمرائي،ج 2 ، ص 296 .

5- جامع الدروس : الشيخ مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص 612

6- النحو العربي : مُحَمَّد فاضل السمرائي ،ج 2 ، ص 296 .

وبدل الإضطراب :

" ما كان في جملة ، قصده كل من بدل والمبدل منه فيها صحيح ، غير أن المتكلم **عدلَ** عن قصد المبدل منه إلى قصد **البدل** ، نحو : (خُذِ القلم ، الورقة) ، أمرته بأخذ الورقة ، ثم أضربت على الأمر بأخذه إلى أمره بأخذ الورقة وجعلت الأول في حكم المتروك " [1].

" والبدل المباين بأقسامه لايقع في كلام البلغاء . والبليغ إنْ وقع في شيء منه ، أتى بين البدل والمبدل منه بكلمة (**بَلْ**) دلالة على غلطهِ أو نسيانه أو إضرابه " [2].

أغراضه :

" هو الذي يعتمد بالحديث ،وإنما يُذكرُ الأول لنَحْوٍ من التوطئة وليفاد بمجموعها فضل تأكيد وتبيين ولا يكون في الإفراد [3] .

ولهذا نقول تكمن فائدة البدل عند إجتماع البدل والمبدل منه دفعة واحدة ولايمكن تحقيق الوضوح التام لانفراد كل واحد منهما على حدى في الجملة أو العبارة حيث باجتماعهما يتم تحديد القصدية في الكلام الموجهة للمُخَاطب .

1- جامع الدروس: الشيخ مصطفى الغلاييني ،(د. ت)، دار الشرق العربي ، ط2 ، (1438هـ 2017 م) ، ج1 ، ص 612

2- المرجع نفسه .

3- الشرح المفصل : ابن يعيش ، (د.ت) ، ادارة الطباعة المنيرية ، (د.ط) ، ، ج3 ، ص 66 .

العطف :

" في اللغة هو الرجوع إلى الشيء بعد الإنصراف عنه وهو ضربان عطف البيان وعطف النسق"[1].

4-3 عطف البيان :

تعريفه :

هو تابع يوضح" متبوعه أو يخصصه غير مقصود بالنسبة . ولا يكون مشتقا ولا مؤولا بالمشتق نحو (أقبل أبو مُحَمَّد خالد) ، (أقسم أبو حفص عمر) فهو جامد ، أي ليس صفة ، لأنَّ الصفة مشتقة أو مؤولة به " [2] . وجاء في قول الله تعالى : ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ١٦ ﴾ [3] .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ٩٥ ﴾ [4] ." وجاء في الحديث الشريف أن الرسول ﷺ قال: « والله لو أن فاطمةَ **بنت مُحَمَّد** سرقَت لقطعْتُ يدها » ، نلاحظ أن كلمة « **بنت** » في الحديث وضحت كلمة « **فاطمة** » وخصصتها بأنها « **بنت مُحَمَّد** » وجاءت جامدة ومنصوبة تابعة لما قبلها فلذلك أعربت عطف بيان منصوب " [5].

" ويجب أن يطابق متبوعه في : **الإعراب ، والإفراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير ، والتأنيث ، والتعريف ، والتنكير** " [6] .

1- شرح قطر الندى وبل الصدى : أبي مُحَمَّد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، (د.ت) ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،ط4 ، (1425هـ ، 2004م) ، ص 278 .

2- المرجع نفسه ، ص 278 .

3- النحو العربي ، مُحَمَّد فاضل السمرائي ج 2 ، ص 301.

4- إبراهيم ، الآية : 16 .

5- أسس وتطبيقات نحوية : أحمد نعيم الكراعين ، أستاذ : مُحَمَّد سعيد إسبر، (د. ت) ، مكتبة مروان العطية ، ط3، (1414 هـ-1994) ، ص 287 .

6- جامع الدروس : الشيخ مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص 614 .

" ومن عطف البيان ما يقع بعد (**أَيْ** و **أن**) التفسيريتين . غير أنَّ (**أيْ**) تُفسَّرُ بها المفردات والجمل ، و (**أنْ**) لايفسر بها إلا الجملة المشتملة على معنى القول دونَ أحرفه ، تقول : (رأيت ليثا ، أي أسدًا) ، و(أشرت إليه ، أي اذهبْ) وتقول : أكتب إليه ، أنْ: (عَجِّلْ بالحضور) ، وإذا تضمنت (**إذا**) معنى (**أي**) التفسيرية ، كانت حرف تفسير مثلها ، نحو : (تقول امتطيت الفرسَ : إذا ركبته) " [1] .

2 " يتحقق عطف البيان بالتابع الذي يتوافر فيه أمران :

أ- الجمود .

ب- وكونه يشبه النعت من جهتين الأولى (الإيضاح) والثانية عدم إستقلاله عنه " [2].

مثال (جاء المعّلمُ سليم) وفي هذا المثال يتبين لنا أنَّ الذي جاء هو(المعلم) الذي حدد وعين إسمه (سليم) أي حدد من هو المعلم فهنا وضحنا ودققنا في تثبيت الكلام في الذهن ، ولو قلنا (جاء المعلم) دون الاسم المذكور لتساءلنا من المعلم الذي جاء فالإسم سليم لزم المعلم وبإستقلاله عنه يكون مبهما لذا إشترط الوضوح في عطف البيان .

كما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ **أَخُوهُمْ نُوحٌ** أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ [3] .

أحكام تتعلق بعطف البيان

" وإذا بقيت الجملة سليمة بإسقاط التابع أو المتبوع ، صح في التابع أن يكون بدلا أو عطف بيان ، والأصح إعرابه عطف بيان إذا كان أوضح وأشهر من المتبوع " [4] .

1 – جامع الدروس : الشيخ مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص 615 .

2 – الخلاصة النحوية : تمام حسان ، (د. ت) ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط1 ، (1420 هـ – 2000م) ، ص180 .

3 – الشعراء ، الآية : 106 .

4 – الدليل إلى القواعد اللغة العربية : حسين نور الدين ،(د. ت)، دار العلوم العربية ، لبنان ، ط1 ، 1416 هـ- 1996 م ص 188 .

1- الفرق بين البدل و عطف البيان :

من الأمور التي يفصل بها النحاة بين البدل وعطف البيان ما يلي :

أ – " **البدل** هو المقصود بالحكم دون **المبدل** منه وأما عطف البيان ليس هو المقصود بل المقصود بالحكم هو المتبوع ، وجيء **بعطف البيان** توضيحا للمتبوع و كشفا عن المراد لأنه أوضح لمتبوعه .

ب – **وعطف البيان** لايمكن الإسغناء عنه أو عن متبوعه على عكس **البدل** " [1] .

2 – عطف البيان جملة :

حيث جاء في قوله وتعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [2] فجملة ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ ﴾ عطف بيان على الجملة ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ .

" وقد منع النحاة عطف البيان في الجملة ، وجعلوه من باب البدل. وأثبته علماء المعاني ، وهو الحقُّ " [3]. ومنه قوله تعالى أيضا : ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [4] فجملة : ﴿ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ ﴾ عطف بيان على جملة ﴿ وَنُودُوا ﴾ [5] .

1– قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقه في القرآن الكريم : الطالب مُحَمَّد بن صالح ، ، جامعة باتنة ، السنة ، 2009 – 2010 م ، ص 111

2– طه ، الآية : 120 .

3– جامع الدروس : الشيخ مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص 616 - 617 .

4 – النحو العربي : مُحَمَّد فاضل السمرائي ، (د.ت) ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط1435،1– 2014 ،ج 2 ، ص 301.

5 – المرجع نفسه ، ج 2 ، ص 301.

إنَّ الغرض من **عطف البيان** في الجملة هو تحقيق التماسك والتلاحم بين أجزاء الجملة وهذا مايظهر أحيانا في الكلام ، وخاصة في القرآن الكريم فإنه يظهر كثيرا وبارزا من أجل ترابط النص القرآني من حيث معاني ودلالة الجمل المرتكزة على فحوى عطف البيان وما سمي البيان إلاَّ ليبيين ما قبله في الجملة أو في العبارة الكلامية الخطابية .

كما جاء في غرض **عطف البيان** في كتاب فاضل السمرائي أن " الغرض من **عطف البيان** توضيح المتبوع أو تخصيصه ، فالمتبوع على هذا أهم ، لأنه إنما جيء بالبيان إيضاحه " [1] .

5-3 عطف النسق :

تعريفه : النسق في اللغة ما جاء على نظام واحد [2] ،" هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من أحرف العطف نحو (جاء عليٌ وخالدٌ ، أكرمت سعيداً ثم سليما) ويسمى العطف بالحرف " [3] .

"وإنما كان هذا الضرب من التوابع ، لايتبع إلاَّ بمتوسط حرف من قِبَل أن الثاني فيه غير الأول " [4].

" والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه رفعا ونصبا وجرا وجزما ولذلك يسمى المعطوف تابعاً والمعطوف عليه متبوعًا " [5] .

1 – النحو العربي : مُحَمَّد فاضل السمرائي ، (د.ت) ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط1435،1- 2014 ،ج 2 ، ص 301 .

2 – مجمل اللغة ، ابن فارس :

3– جامع الدروس : الشيخ مصطفى الغلاييني ،(د. ت)، دار الشرق العربي ، ط2 ، (1438هـ 2017 م) ، ج1 ، ص 616 – 617.

4 – التوابع في النحو العربي : محمود سليمان ياقوت ،(د. ت) ، جامعة طنطا ، (د. ط) ، (2005– 2006 م) ، ص141 .

5 – النحو العربي : مُحَمَّد فاضل السمرائي ، (د.ت) ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط1435،1- 2014 ،ج 2 ، ص307 .

عطف الاسماء :

عطف ظاهر على ظاهر : نحو قوله تعالى : ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ۝٩ ﴾ [1]

في قوله تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣ ﴾ [2] ،

وفي قوله كذلك: ﴿ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ ۝٩ ﴾ [3] . ففي هذه الآيات الكريمة تبع المعطوف (**الْقَمَرُ ، الإِنْجِيلَ ، ٱلْمَغْرِبِ**)

"المعطوف عليه (**الشَّمْسُ، التَّوْرَاةَ ، ٱلْمَشْرِقِ**) في العلامة الإعرابية رفعا ، ونصبا ، وجرا [4] .

2- **عطف ظاهر على مضمر:**

نحو قوله تعالى : ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ۝٣٥ ﴾ [5]

وفي قوله تعالى : ﴿ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ۝٤٢ ﴾ [6]

وكذلك في قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَقَدۡ كُنتُمۡ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝٥٤ ﴾ [7]

---

1 – القيامة ، الآية : 9 .

2 – آل عمران ، الآية : 3 .

3 – المزمل ، الآية : 9 .

4 – قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقه في القرآن الكريم : الطالب مُحَمَّد بن صالح ، جامعة باتنة ، السنة ، 2009 – 2010 م ، ص 121

5 – البقرة ، الآية : 35 .

6 – طه ، الآية : 42 .

7 – الأنبياء ، الآية 54 .

" ذهب النحاة بأنه لايجوز عطف الظاهر على ضمير الرفع المتصل إلاَّ بعد توكيده بضمير رفع مثله ، مما ورد في الآيات الكريمة ، فالمعطوف عليه المضمر ثم توكيده بـــ (أنت) في الآيتين الاولى والثانية ، وب (أنتم) في الآية الأخيرة " [1] .

عطف الأفعال :

حيث جاء في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ **أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً** ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ [2] ، " فجملة **(مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً)** معطوفة على الجملة **(أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)** الواقعة خبر " [3] .

أحرف العطف :

" أحرف العطف تسعة ، وهي (**الواو ، الفاء ، ثم ، حتى ، أو ، أم ، بل ، لا ، لكن**) .تفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب دائما " [4] .

1 – قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقه في القرآن الكريم ، الطالب مُحَمَّد بن صالح ، ، جامعة باتنة ، السنة ، 2009 – 2010 م ، ص : 121 .

2 – الحج ، الآية 63 .

3 – المرجع السابق ، ص : 122 .

4 – جامع الدروس : الشيخ مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص 617 .

معني حروف العطف :

1-**الواو** : " تكون للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب جمعا مطلقا ، أي لاتفيد ترتيب ولا تعقيب مثل : (جاء عليٌ وخالدٌ) والمعنى أنهما إشتركا في حكم المجيء فعليٌ وخالدٌ جاء معاً " [1] كما جاء في قول الله تعالى : ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ ١٣٦﴾ [2] ولاشك ما أنزل إلى مُحَمَّد متأخر عما نزل عن الأنبياء

الفاء : تفيد الترتيب والتعقيب ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ٣٧ ﴾ [3] " فجاء بالفاء لأن الليل يعقب النهار " [4]

2-**ثم** : " تفيد الترتيب والتراخي ، إذا قلت (جاء عليٌ ثم سعيد) فيتضح أن علياً جاء الأول وسعيد جاء بعده " [5] ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٍ ١١ ﴾ [6]

---

[1] - جامع الدروس : الغلاييني ، ص : 618 .

[2] - البقرة ، الآية : 136 .

[3] - يسين ، الآية : 37

[4] - النحو العربي : مُحَمَّد فاضل السمرائي ،ج 2 ، ص 312 .

[5] - جامع الدروس : الشيخ مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص618 .

[6] - فاطر ، الآية: 11 .

1- **حتى** : " **يفيد الغاية** " نحو (يمرض الناس جميعا **حتى** الأطباء) ويشترط في المعطوف بـ (حتى) أن يكون اسما ظاهرا ، وأن يكون جزءا من المعطوف عليه ، أو كالجزء منه . ففي المثال السابق الأطباء جزءا من الناس . النحو العربي" [1] .

وعلى نحو هذا ورد في قول الله تعالى : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ٩٢ ﴾ [2]

2-**أم** : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ ﴾ [3] وهي مسبوق بكلام يشمل على همزة التسوية أو على همزة استفهام يراد منها ومن (أم) ويكون معناها في هذه الحالة (أي) التعيين " [4] .

أو : تفيد التخيير ، التخيير نحو (إختر الموضوع الأول **أو** الثاني) وللإباحة ، نحو : (جالس العلماء أو الزُّهَّادَ) والفرق بين الإباحة والتخيير هو امتناع الجمع في التخيير- [5] وفي قوله تعالى : ﴿ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ ١٩٦ ﴾ [6]

3- **بل** : ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٥٨ ﴾ [7] .

1 – النحو العربي : مُحَمَّد فاضل السمرائي ، (د.ت) ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط1435،1- 2014 ،ج 2 ، ص 312.

2 – آل عمران ، الآية 92 .

3 – البقرة ، الآية : 6 .

4 – التوابع في النحو العربي : محمود سليمان ياقوت ، ص 110 .

5 – المرجع نفسه ، ص 110 .

6 – ، البقرة ، الآية : 196 .

7 – النساء ، الآية : 158 .

4- **لا** : " حرف عطف ومعناه نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه " [1] "

ونفي يعطف بـــ (**لا**) بعد النداء ، نحو : يازيدٌ لاعمرو.

والأمر ، نحو : اضرب زيداً **لا**عمراً ، وبعد الإثبات ، نحو : ما جاء زيد **لا** عمرو" [2]

5-**لكن** : " يعطف بـــ (**لَكِنْ**) بعد النفي ، ما ضربت زيداً **لَكِنْ** عَمْراً ، وبعد النهي ، نحو: لاتضرب زيدا **لَكِنْ** عَمْراً . ولا يعطف بـــ (**لَكِنْ**) في الإثبات نحو : جاء زيدٌ لكن عمرو" [3]

غرضه :

ويتمثل " الغرض من عطف النسق تفصيل المسند إليه بالاختصار ، نحو جاء سعد وسعيد ، فإنه أخصر من جاء سعد ، وجاء سعيد ، ولايعلم منه تفصيل المسند لأن الواو لمطلق الجمع " [4] .

1 – النحو العربي : مُحَمَّد فاضل السمرائي ، (د.ت) ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط1435،1- 2014 ،ج 2 ، ص 220 .

2 – التوابع في النحو العربي : محمود سليمان ياقوت ،(د. ت) ، جامعة طنطا ، (د. ط) ، (2005- 2006 م) ، ص 122 .

3 – المرجع نفسه ، ص 122

4 – جواهر اللغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، (د.ت) ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (د . ط) ، ص 146 .

الحمل على الجوار :[1]

الحمل على الجوار : " الحمل على الجوار في القرآن الكريم ذهب فيه إلى أنَّ الحمل على الجوار مسألة تَصِحُّ في القرآن الكريم ، لوجود شواهد في القراءات القرآنية لهذه المسألة ، ونبّه على أن مسألة الجوار ليست اعتباطيا ، بل لها قيود وشروط :"

1- أن يكون الخفض على الجوار في النكرات لا في المعارف .

2- اتفاق المضاف والمضاف إليه في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع .

3- أن يكون الخفض على الجوار في غير البدل والمعطوف وخبر المبتدأ .

4- أن يكون ذا نكتة لالبس فيه .

5- أنْ يكون في الخفض لا في الرفع .

القطع في التوابع :[2]

النعت المقطوع هو ظاهرة جديرة بالإلتفات ونعني بها مخالفة النعت لمنعوته وذلك بان يكون المنعوت مرفوعا ونعته منصوبا وقد يكون المنعوت منصوبا، ونعته مرفوعا .

مثل مررت بحمد الكريمُ أ الكريمَ

ويستعمل القطع لأداء معنى لا يتم بالاتباع، فهو يلفت نظر السامع إلى النعت المقطوع ويثير انتباهه، وليس كذلك الاتباع، وذلك لأن الأصل في النعت أن يتبع المنعوت، فإذا خالفت بينهما نبهت الذهن وحركته إلى شيء غير معتاد، فهو كاللافتة أو المصباح الأحمر في الطريق، يثير انتباهك ويدعوك إلى التعرف على سبب وضعه .

1- العدول عن المطابقة في العربية : حسين الرفاعية ، ص 82 .

2- الالتفات في القرآن الكريم : خديجة محمد أحمد البناني ، ص 125 .

4-- دلالة المخالفة الإعرابية في الجملة القرآنية عند سمين الحلبي :

4-1 دلالة المخالفة بين النعت والمنعوت :

المخالفة بين النعت والمنعوت في الحمل على الجوار :

حيث جاء في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [1]

قوله : (**المتينُ**) : العامَّةُ على رفعِه .وفيه أوجه : إما النعتُ للرزَّاق وإما النعت لي (**ذُو**) **وإما** النعت لاسم (**إنَّ**) على الموضع ، وهو مذهب الجَرْميّ والفراءِ وغيرهما ، وإما خبرٍ بعد خبرٍوإما خبرُ مبتدأ مضمرٍ .وعلى كل تقدير فهو تأكيدٌ لأن (**ذو القوة**) يفيد فائدته وقرأ ابن محيصن (**الرزاق**) كما قرأ (**وفي السماء رازقكم**) كما تقدَّم . وقرأ يحي بن وثاب والأعمش (**المتين**) بالجر فقيل : صفة (**للقُوَّةِ**) ، وإنما ذَكَّر وصفَها لكون تأنيثها غير حقيقي . وقيل : لأنها في معنى الأيْد . وقال ابن جني : هو خفض على الجوار كقولكم :

(**هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ**) يعني أنه صفةٌ للمرفوع ، وإنما جُرَّ لَمَّا جاور مجرورا . وهذا مرجوع لإمكان غيره والجوار لا يصار إليه إلاَّ عند الحاجة . [2]

وفي قوله تعالى : وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ ﴾ [3]

" وقرئ (**ٱلْأَيْمَنِ**) **بالجرِ** . **قال الزمخشري** : خفضٌ على الجوار ، كقولهم : (**جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ**) وجعله الشيخ شاذاً ضعيفًا . وخرَّجه على أنه نعت للطُّور قال : وصف لذلك لما فيه من اليُمْنِ ،أو لكونه على من يستقبلُ الجَبَلَ" [4] .

---

[1] - الذاريات ، الآية : 58 .

[2] - الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج10، ص 60- 61 .

[3] - طه ، الآية : 80 .

[4] - الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج8 ، ص 85 .

حيث جاء في الآية الكريمة في قول الله تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ ﴿٦٩﴾ ﴾ [1] ، وقوله : (يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا) التفات وإخبارٌ بذلك ، ولو جاء على الكلام الأول لقيل : من بطونك . والهاء في / « فيه » تعود على الشراب وهو الظاهر ، وقيل تعود على القرآن " [2] .

كما أنَّ النعت المقطوع ظاهرة كثر إستعمالها في الشعر العربي لما ترمي إليه من موسعة المعاني ، وللقطع ينشئ جملة جديدة لمعنى جديد لايتحقق في جو المطابقة وما يراودها من التطابق ، وتأتي هذه الظاهرة لأجل التعظيم لله تعالى أو خدمةً لغرض المدح .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ ﴾ [3]

" قوله : (وَالْمُقِيمِينَ) قراءة الجمهور بالياء ، قرأ جماعة كثيرة (وَالْمُقِيمونَ) بالواو منهم ابن جبير وأبو عمر بن العلاء في رواية يونس وهارون عنه ، ومالك بن دينار وعصمة عن الأعمش،

وعمرو بن عبيد ، والجحدري وعيسى بن عمر وخلائق . فأما قراءة الياء اضطربت فيها أقوال النحاة ، وفيها ستة أقوال ، أظهرها – وعزاه مكي لسبويه ، وأبو البقاء للبصريين – **أنه**

1- النحل ، الآية : 69 .

2- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج 7 ، ص 263 .

3- النساء ، الآية : 162 .

منصوب على القطع ، يعني المفيد للمدح كما في القطع النعوت ، وهذا القطعُ مفيد لبيان فضل الصلاة فَكَثُر الكلام في الوصفِ بأن جعل في جملة أخرى [1] " .

" وكذلك القطع في قوله : **(وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ)** على ما سيأتي هو لبيان فضلها أيضًا ، لكن على هذا الوجه يجب أن يكون الخبرُ قولهُ**(يُومِنونَ)** ولا يجوز أن يكون قوله : **(أولئك سنؤتيهم)** لأن القطع إنما يكون بعد تمام الكلام .قال مكي: « ومن جَعَلَ نَصْبَ **(المقيمين)** على المدحِ جَعَلَ **الخبرَ** : (**أولئك سنؤتيهم**) لم يجز نصب **(المقيمين)** على المدح ، لأنه لايكون إلا بعد تمام الكلام » " [2] . " وقال الشيخ : (ومن جعل الخبرَ : (**أولئك سنؤتيهم**) فقوله ضعيف) قلت : هذا غير لازم ، لأن هذا القائل لايَجْعَلُ نَصْبَ (المقيمين) حينئذٍ منصوبا على القطع لكنه ضعيف بالنسبة إلى أنه إرتكب وجهاً ضعيفاً في تخريجِ (المقيمين)كما سيأتي . وحكى ابن عطية عن قومٍ مَنعَ نصبه على القطع من أجل حرف العطف ، والقطعُ لايكون في العطف ، إنما ذلك في النعوت " [3]. قد يحقق القطع ما لايحققه التطابق حيث " جاء قول ابن جني في هذا الباب يشيد ببلاغة القطع ، ويبين بأنه أذهب في الثناء ، لأنه جملة بعد جملة ، والأكثر إسهابا في باية ، قال : القطع لكونه **بتقدير** الجملة أبغ من الإتباع لكونه مفرداً " [4].

1- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (د . ت) ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط) ، ج 4 ، ص 153.

2- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (د . ت) ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط) ، ج 4 ، ص: 154- 154.

3- نفس المرجع .

4- قطع التابع عن المتبوع في اللغة العربية : عبد المجيد أحمد حسن عيسى ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، (1428 هـ – 2007 م) ، ص: 139

ومما جاء في النعت المقطوع ، وإن شئت جعلته صفةً فجرى على الأوَّل ، وإن شئت قطعته فابتدأته [1] .

" ومما جاء في كتاب سبويه من كلام العرب قولهم : الحمد للهِ الحميدَ ، والحمد لله أهل الحمدِ ، والملك لله أهل الملك " [2] .

فالمنعوت الإسم مجرور (الله) والنعت المقطوع (الحميد) و (أهل الحمدِ) و (أهل الملك) ، وجاز القطع فيها لأن المنعوت جاء معرفة ، ومما يلحظ في مسالة القطع هذه أنه إنتقل من المجرور إلى المنصوب ، على أن المقطوع منصوب بفعل فيه معنى المدح (أعني أو أمدح) ، وبذلك تكون جملة فعلية دالة على التجدد " [3] .

وقد جاء في الأية الكريمة شيء من النعت المقطوع في قراءة أبي جعفر ، وخلف الكوفي للآية الكريمة في قول الله تعالى :﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ(5) عالم الغيب والشهادة (6) ﴾[4]

" قرأها الجمهور (عالم الغيب) للمنعوت المجرور لفظ الجلالة (الله) وأما قراءة أبي جعفر ، وخلف الكوفي فبالقطع على الرفع (عالمُ الغيب) على أنها خبر لمبتدأ محذوف " [5]

1- الكتاب ، سبويه ، تح : عبد السلام مُحَمَّد هارون ، مكتبة الخانجة ، القاهرة ، ط3 ، (1408 هـ- 1988 م) ،ج 2 ، ص 62 .

2- العدول عن المطابقة في العربية : حسين عباس الرفاعية ، دار النشر دار جرير ، عمان ، ط1 السنة (1432هـ - 2011 م) ،ص 215 .

3- العدول عن المطابقة في العربية : حسين عباس الرفاعية ، دار النشر دار جرير ، عمان ، ط1 السنة (1432هـ - 2011 م) ،ص 215 .

4- المؤمنون ، الآية 92.

5- العدول عن المطابقة في العربية : حسين عباس الرفاعية ، دار النشر دار جرير ، عمان ، ط1 السنة (1432هـ - 2011 م) ،ص 216 .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢١١ ﴾ [1]

قوله : «وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ » " تمثل «مَنْ» شرطية في محلّ رفعٍ بالابتداء . وقد تقدَّمَ الخلافُ في خبرِ اسمِ الشرطِ ماهو ؟ ولا بُدَّ للتبديل من مفعولين : مبَّدِل وبَدَل ، ولم يَذْكر هنا إلا أحدهما وهو المُبَدَّل ، وحَذَفَ البَدَلَ ، وهو المفعول الثاني لفهم المعنى " [2] . وقد صَرَّحَ به في قوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا ﴾ [3]

فكفراً هو المحذوفُ هنا . وكان قد تقدَّم عند قولهِ تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾[4] " أن «بدَّلَ» يتعدَّى لاثنين أحدهما بنفسه وهو البدلُ وهو الذي يكون موجوداً وإلى الآخر بحرفِ الجر وهو المُبَدَّلُ وهو الذي يكون متروكًا ، وقد يُحْذَفُ حرفُ الجرِّ لفهمِ المعنى فالتقدير هنا: «و مَنْ يُبَدِّل بنعمَتِهِ كفراً » فَحَذَفَ حرفَ الجرِّ والبدل لفهمِ المعنى . ولاجائزٌ أنْ تُقَدِّر حرف الجر داخلاً على « كفراً » فيكونَ التقديرُ : « و مَنْ يُبَدِّل بالكفرِ نعمةَ الله » لأنه لايترتَّبُ عليه الوعيد في قوله : «فإنَّ الله شديد العقاب » " [5] .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠ ﴾ [6]

[1] - البقرة ، الآية 211 .
2 - الدر المصون : ج2 ، ص 370 – 371 .
[3] - ابراهيم ، الآية 27 .
[4] - البقرة ، الآية 59 .
[5] - الدر المصون : ج2 ، ص 371 .
[6] - الفرقان ، الآية 70 .

" وكذلك قولُه : «**فأولئك يُبَدِّل الله سيئاتِهم حسناتٍ** » تقديرُهُ : بسيئاتهم حسناتٍ ، ولايجوز تقديرُه « **بسيئاتهم بحسناتٍ**» لأنه لايترتَبُ على قوله : « **إلا مَنْ تاب** » .

2-5 دلالة المخالفة بين التوكيد والمؤكد :

لظاهرة المخالفة في التوكيد فهي تعرف القلة مقارنة مع النعت وفي هذا المجال حيث جاء في قول الشاعر : أبو الجرَّاح العُقيلي [1]

يَا صَاحِ بَلِّغْ **ذَوِي** الزَّوجاتِ **كُلِّهِمْ** أنَّ ليْسَ وصْلٌ إذَا انْحَلَّتْ عُرَا الذَّئبِ

فـــ (**كُلِّهم**) توكيد (**ذَوِي**) تبعه في التعريف والتنكير والجمع وخالفه في العلامة الإعرابية ، إذ جاء مجرورا على المجاورة لـ (الزَّوجاتِ) ، ولو كان توكيدا لـ (الزَّوجاتِ) لقال (كُلِّهِنَّ) .

ومما جاء في القرآن الكريم – في مخالفة التوكيد مما يلي ، وهو قليل ونادر جدا حيث جاء في قول الله تعالى : ﴿قُلۡ إِنَّ **ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ** لِلَّهِۗ ١٥٤﴾ [2]

قرأ جمهور القراء (كُلَّهُ) بالنصب على تأكيد (الأَمْرَ) ، لأن (**كُلَّهُ**) بمعنى أجمع وقرأ أبو عمرو بن العلاء ويعقوب (كُلُّهُ) بالرفع على الابتداء ، والجار والمجرور (للهِ) خبره ، والأرجح قراءة الجمهور لأن التأكيد أملك بلفظة (كل) ، ومن هنا فلا عدول للآية الكريمة [3] .

1- ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : أبو البركات عبد الرحمان الأنباري 369/2

2- آل عمران ، الآية : 2

3- قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم : مُحَمَّد بن صالح ، ص : 102 .

3-4 دلالة المخالفة بين المبدل والمبدل منه :

حيث جاء في قول الله تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ **فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ** لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [1] « " بِغَمٍّ » يجوز في الباء بأوجه ، أحدهما : أن تكون للسببية على معنى أنَّ متعلق الغم الأول الصحابة ، ومتعلَّقُ الغمّ الثاني قَتلُ المشركين يوم بدر .

والمعنى : **فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بالغمّ** الذي أوقعه على أيديهم بالكفار يوم بدر . وقيل : « **متعلَّقُ الغمّ الرسولُ** » ، و المعنى : أذاقكم الله غَمًّا بسبب الغم الذي أدخلتموه عل الرسول والمؤمنين بفشلهم ، أو فأثابكم الرسولُ ، أي : آساكم غَمًّا بسبب غَمًّا اغتنمتموه لأجله . والثاني : أن تكون الباء للمصاحبة أي : غَماً مصاحبًا لغمٍ ، ويكون الغمَّان للصحابة ، فالغَمُّ الأول هزيمة والقتل .و الثاني : إشراف خالد بخيل الكفار أو بإرجاف قتل الرسول عيه السلام ، فعلى الأول تعلق بالباء بـ « **أَثَابَكُمْ** » قال أبو البقاء : « وقيل : المعنى بسبب غَّمٍ فيكون مفعولاً به » . وعلى الثاني تتعلَّقُ بمحذوفٍ ، لأنه صفةٌ لغَّمٍ ، أي: غَّماً مصاحبا لغَّمٍ ، أو ملتبسًا بغَّمٍ . وأجاز أبو البقاء أن تكون الباء بمعنى « **بعد** » أو بمعنى « **بدل** »

وجعلها في هذين الوجهين صفة لـ غمًّا ، وكونها بمعنى « **بعد** » و « **بدل** » **بعيدُ وكأنه يريد تفسير** المعنى ، وكذا قال الزمخشري :« **غمًا بعد غمٍ** » . **وقولهم** « **فَأَثَابَكُمْ** » هل هو حقيقة أم مجاز كأنه جعل الغم قائما مقام الثواب / الذي كان يحصل لولا الفرار [2] .

1- آل عمران ، الآية : 153 .

2- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (د . ت) ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط) ، ج 3 ، ص : 442 .

كما جاء في باب البدل الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٩٩ ﴾ [1]

حيث يظهر " فيه التفات من غيبة إلى تكلم بنون العظمة ، وذكر أبو البقاء الوجهين فقال : « وأخرجنا منه أي بسببه .ويجوز أن تكون الهاء في منه راجعة على النبات وهو الأشبه ، وعلى الأول يكون « **فأخرجنا** » الأول » أي أنه يكتفى في المعنى بالإخبار بهذه الجملة الثانية وإلا فالبدل الصناعي لايضهر ، والظاهر أنَّ « **فأخرجنا** » عطف على « **أخرجنا** » . وقال الشيخ : « **وأجاز أبو البقاء أن يكون بدلاً من فأخرجنا** » قلت : إنما جعله بدلا بناء على عود الضمير في **منه** » على الماء فلا يصحُ أن يحكى عنه أنه جعله بدلا مطلقا ، لأنَّ البدية لاتتصور على جعل الهاء في « **منه** » عائدة على النبات " [2] .

[1] - الأنعام ، الآية : 99 .

[2] - الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (د . ت) ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط) ، ج 4 ، ص : 68 .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢١١ ﴾ [1]

قوله : «وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ » " تمثل «مَنْ» شرطية في محلّ رفعٍ بالابتداء . وقد تقدَّمَ الخلافُ في خبرِ اسمِ الشرطِ ماهو ؟ ولا بُدَّ للتبديل من مفعولين : مبَّدِل وبَدَل ، ولم يَذْكر هنا إلا أحدهما وهو المُبَدَّل ، وحَذَفَ البَدَلَ ، وهو المفعول الثاني لفهم المعنى " [2] . وقد صَرَّحَ به في قوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا ﴾ [3]

فكفراً هو المحذوفُ هنا . وكان قد تقدَّم عند قولهِ تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾[4] " أن «بدَّلَ» يتعدَّى لاثنين أحدهما بنفسه وهو البدلُ وهو الذي يكون موجوداً وإلى الآخر بحرفِ الجر وهو المُبَدَّلُ وهو الذي يكون متروكًا ، وقد يُحْذَفُ حرفُ الجرِّ لفهمِ المعنى فالتقدير هنا: «و مَنْ يُبَدِّل بنعمَتِهِ كفراً » فَحَذَفَ حرفَ الجرِّ والبدل لفهمِ المعنى . ولاجائزٌ أنْ تُقَدِّر حرف الجر داخلاً على « كفراً » فيكونَ التقديرُ : « و مَنْ يُبَدِّل بالكفرِ نعمةَ الله » لأنه لايترتَّبُ عليه الوعيد في قوله : «فإنَّ الله شديد العقاب » " [5] .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠ ﴾ [6]

1 – البقرة ، الآية 211 .
2 – الدر المصون : ج2 ، ص 370 – 371 .
3 – ابراهيم ، الآية 27 .
4 – البقرة ، الآية 59 .
5 – الدر المصون : سمين الحلبي ، ج2 ، ص 371 .
6– الفرقان ، الآية 70 .

" وكذلك قولُه : «**فأولئك يُبَدِّل الله سيئاتِهم حسناتٍ** » تقديرُهُ : بسيئاتهم حسناتٍ ، ولايجوز تقديرُه « **بسيئاتهم بحسناتٍ**» لأنه لايترتَبُ على قوله : « **إلا مَنْ تاب** » .

4-4 دلالة المخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه :

جاء في قوله تعالى : ﴿ **وَيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ** فِيٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ [1]

" قوله : (**وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ**) فأما قراءة النصب ففيها أوجهٌ أحدهما : قال الزجاج : « على الصَّرفِ » قال : « ومعنى الصرف صَرْفُ العطف على اللفظ إلى العطف على المعنى » .

قال : « وذلك أنه لم يَحْسُنْ عطفُ » « ويعلَمْ» على ما قبله إذ يكون المعنى : إن يَشَأْ يَعْلَمْ ، عُدِلَ إلى العطف إلى مصدر الفعل . ولا يكون ذلك إلاَّ (أنْ) ليكون مع الفعل في تأويل اسم " [2] .

" أن ينتصب عطفًا على تعليلٍ محذوف تقديره : لينتقم منهم ويعلمَ الذين ، ونحوه في العطف على التعليل المحذوف غَيرُ في القرآن . قال الشيخ : ويَبعُدُ تقديرُه لينتقم منهم ، لأنه تَرتبَ على الشرط إهلاكُ " [3] ، وفي قوله تعالى : ﴿ **وَٱلصَّٰبِرِينَ** فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴿١٧٧﴾ ﴾ [4]

" فنصب (**الصَّابِرِينَ**) على مدحٍ بإضمار فعلٍ ، وهو في المعنى عطف على « **مَنْ آمَنَ** » ، ولكن لما تكررت الصِفات خُولف بين وجوهِ الإعراب . قال الفارسي : « هو أبلغ لأنَّ الكلامَ

1- الشورى ، الآية : 35 .
2- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج 9 ، ص: 558 .
3- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : سمين الحلبي ، ج 9 ، ص: 559.
4- البقرة ، الآية : 35 .

يَصيرُ على " جُملٍ متعددة بخلاف اتفاق الاعراب فإنه يكونُ جملةٌ واحدةٌ ، وليس فيها من المبالغة ما في الجمل المتعددة" [1] .

" وإذا قيل: لِمَ لايجوز على هذين الوجهين أن يكون معطوفا على « **ذَوي القُرْبَى** » أي : وآتى المالَ الصابرين ؟ قيل : لئلاَّ يلزمَ من ذلك محذورٌ وهو الفصل بين المعطوفِ والمعطوفِ عليه الذي هو في حكم الصلة بأجنبي وهو « **الموفون**» عطفا على الضمير المستتر في « **آمَنَ** » ولم يُحْتَجْ إلى التأكيد بالضمير المرفوع المنفصل لأن طولَ الكلامِ أغنى عن ذلك .

وعلى هذا الوجه يجوزُ في (**الصَّابِرِينَ**) وجهان ، أحدهما : النصبُ بإضمار فعلٍ كما تقدم ، والثاني : العطف على « **ذَوي القُرْبَى** » ولا يمنع من ذلك ما تقدَّم من الفصلِبالأجنبي ، لأن الموفين على هذا الوجه داخل في الصلة فهو بعضها لاأجنبيٌ منها " [2] .

1- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (د . ت) ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط) ، ج 9 ، ص: 250

2- المرجع نفسه .

الخاتمة

حوصلة لما سبق من إعداد هذا البحث إلى مجموعة من النتائج المتوصل إليها والمتمثلة في النقاط التالية :

1- مكانة اللغة العربية في كتاب الله - القرآن الكريم – حيث على منوالها وقواعدها وكل ما يجاوره من علوم استندت عليها .

2- خاصية التفسير ووجهات نظر التي تميز بها العلماء المفسرين - للقرآن الكريم - وإختلافهم في القضية الواحدة بعدة تخريجات من آيات القرآن بالرغم من أنهم يملكون زاد واحد في اللغة العربية بالإضافة إلى أنهم من أهل العرب .

5 فكرة سمين الحلبي في جمع أراء المفسرين على إختلاف وجهات نظرهم الموضحة في في كتابه الضخم مما صنع تقابل في وجهات النظر بين المفسرين العرب .

6 قضية النحو وعلاقته بضبط الكلمة تحت ظل القواعد وكيف استند عليها سمين الحلبي في تفسيره للقرآن الكريم ، كما أنه لم يفوت الفرصة في الرد على مجموعة من آراء المفسرين الذين يعترض معهم في وجهة نظرهم و اختلاف قراءاتهم الموجهة للكلمة .

7 أهمية الإعراب في اللغة العربية في توجيه أو قيادة الكلمة أو الكلام إلى بِرِ الدلالى أو إلى بحر من دلائل المعاني وفهم المقصود وفهم التفسير ، لأننا عندما نضبط اللغة نضبط التوجيه الصحيح والقرآن من دون لغة فإنه يقرأ ولايتدبرونه فقط قراءة من أجل التبرك .

8 قضية التوافق وما تلعبه من دور حساس بين التوابع في اللغة العربية وتباينها في القرآن الكريم لغرض من الأغراض الإعرابية .

9 قضية التخالف وما نثرته من أفكار وانفتاحات على قراءات عدة من أجل الكشف عن المعنى المستور والمكفوف في طل البلاغة العربية وما تكنه من أسرار و وفي كنف العدول والإلتفات ترعى .

فہرست

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الفاتحة	﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ﴾	5	1
البقرة	﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾	2	2
البقرة	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ ﴾	6	3
البقرة	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ۝١١ ﴾	11	3
البقرة	﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ۝٣٥ ﴾	35	6
البقرة	﴿ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ۝١٣٦ ﴾	136	21
البقرة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ۝١٧٧ ﴾	177	27
البقرة	﴿ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ ۝١٩٦ ﴾	196	30
آل عمران	﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣ ﴾	3	50
آل عمران	﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ۝٩٢ ﴾	62	92
النساء	﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ۝١٥٨ ﴾	158	103

النساء	﴿وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمَۢا ١٦٢﴾	162	103
المائدة	﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨﴾	38	114
المائدة	﴿يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ ٤٤﴾	44	115
الأنعام	﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٩٩﴾	99	140
الأنعام	﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١﴾	141	146
الأعراف	﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣﴾	43	155
هود	﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ ٧٨﴾	78	230
الحِجر	﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ٢٢﴾	22	263

الحِجر	﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾	30	263
الحِجر	﴿ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ ﴾	68	265
الشعراء	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾	106	271
النحل	﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ ﴿٦٩﴾ ﴾	69	274
طه	﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ﴾	42	314
طه	﴿ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ ﴾	63	315
طه	﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ ﴾	80	317
الأنبياء	﴿ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ ﴾	54	326
الحج	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ ﴾	63	339
النور	﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ ﴿٤٠﴾ ﴾	40	355
الأحزاب	﴿ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ ﴿٢٢﴾ ﴾	22	420
فاطر	﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١﴾ ﴾	1	434

يسين	﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ٣٧﴾	37	442
الزمر	﴿فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣﴾	73	466
غافر	﴿حمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣﴾	3-1	467
الشورى	﴿وَيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ ٣٥﴾	35	487
الذاريات	﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ٥٨﴾	58	523
الطور	﴿وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا ٢٦﴾	26	526
الملك	﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ١١﴾	11	435
الملك	﴿ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ٣﴾	3	562
نوح	﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ١٥﴾	15	571
الجن	﴿وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا ٨﴾	8	572
الجن	﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡـَٰٔنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا ٩﴾	9	572
المزمل	﴿رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ ٩﴾	9	574
النبأ	﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ٩﴾	9	577

الفجر	﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥ ﴾	5- 4	582
الفجر	﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢١ ﴾	21	593

1- أساس البلاغة ، جار الله الزمخشري تح : مُحَمَّد باسل عيون السود ، ط1 ، (1419هـ- 1998 م).

2- أسس وتطبيقات نحوية : أحمد نعيم الكراعين ، أستاذ : مُحَمَّد سعيد إسبر، (د. ت) ، مكتبة مروان العطية ، ط3 ، (1414هـ-1994) .

3- أسلوب الإلتفات في البلاغة القرآنية : حسن طبل ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط1 ، 1998 .

4- إعراب القرآن : النحاس ، تح : الشيخ خالد العلي، دار المعرفة ، لبنان ، ط2 ، 2008 .

5- الالتفات في القرآن الكريم إلى آخر سورة الكهف ، خديجة أحمد مُحَمَّد البناني ، (1413هـ – 1414 م) .

6- الإنصاف في مسائل الخلاف : أبو بركات عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن أبي سعيد الأنباري ، (د. ت) ، دار النشر لاتوجد ، (د .ط) .

7- البرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي ، تح مُحَمَّد أبو الفضل ابراهيم ، دار التراث ، القاهرة .

8- تاج العروس : مُحَمَّد المرتضى الحسيني الزبيدي ، مطبعة حكومة الكويت ،ط2 ،(1407هـ 1987) .

9- تفسير الكشاف : أبي قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار المعرفة ، لبنان ، ط3 ، (1430 هـ - 2009م) .

10- التطبيق النحوي والصرفي : عبده الراجحي ، (د . ت) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، (د . ط) ، 1992 .

11- التوابع في النحو العربي ، محمود سليمان ياقوت ،(د. ت) ، جامعة طنطا ، (د. ط) ، (2005- 2006 م) .

12- التوافق والتخالف في المرفوعات والتوابع : مائسة هاشم عبدالعفو سنقرط ، الجامعة الهاشمية ، 2000 م .

13- تفسير الكشاف ، أبو قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، (د . ت)، دارالمعرفة ، لبنان ، ط2 .

14- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : السيوطي ، تح : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ، ط1 ، (1387هـ – 1967م) .

15- الحديث النبوي في النحو العربي : محمود فجال ، أضواء السلف ، المملكة العربية السعودية ، ط2 ، (1997 هـ- 1417 م) ، (د .ت) .

16- جامع الدروس : الشيخ مصطفى الغلاييني ، (د.ت) ، دار الشرق العربي ، سورية ،ط1، 1944م .

17- جواهر اللغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، (د.ت) ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (د . ط) .

18- الخلاصة النحوية : تمام حسان ، (د. ت) ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط1 ، (1420 هـ – 2000م) .

19- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون :أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ،(د . ت) ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط) .

20- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ابن حجر العسلاني ، (د.ت) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د .ط) .

21- الدليل إلى القواعد اللغة العربية : حسين نور الدين ،(د. ت)، دار العلوم العربية ، لبنان ، ط1 ، 1416 هـ- 1996 م .

22- ديوان الحماسة : أبو تمام الحبيب بن الأوس الطائي ، والبيت لعبيدا الله بن عبد الله .

23- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد : أبو الطيب المكي ، تح : مُحَمَّد صالح بن عبد العزيز المراد ، جامعة أم القرى ، السعودية ، ط1 .

24 – روح المعاني : أبو فضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، (د . ت) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، (د . ط) .

25 – سبويه والضرورة الشعرية : د.إبراهيم حسن إبراهيم ،مطبعة حسان ، القاهرة ، ط1 ، 1742هـ – 1592م .

26- شذرات الذهب في اخبار من ذهب : الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد العكري الحنبلي الدمشقي ، تح : عبد القادر الأرناؤوط ، دمشق – بيروت ، ط1، (1413 هـ– 1992 م) .

27 – شرح قطر الندى وبل الصدى : أبي مُحَمَّد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، (د.ت) ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،ط4 ، (1425هـ ، 2004م) .

28- بالشرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 2001 ، ج3 .

29 – شرح شذور الذهب : مُحَمَّد عبد المنعم الجوجري ، تح : نواف بن جزاء الحارثي ، المدينة المنورة ، السعودية ، ط1 .

30- الشرح المفصل للزمخشري ، العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش ، (د. ت) ، الطباعة المنيرية ، ط1 .

31 – طبقات المفسرين : الأدنروي ، تح : سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط1 ، ج1، 1997 م .

32- طبقات المفسرين : الحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن علي بن أحمد الداوودي .

33- طبقات المفسرين : الحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن علي بن أحمد الداوودي ، ج1 .

34- ظاهرة العدول عن المطابقة في العربية : حسين عباس ، السنة 2003، جامعة مؤتة .

35- العدول التركيبي في النحو العربي : نجم عبد الواحد حسين الجيزاني ، (د . ت) ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ليبيا ، ط1 ، سنة 2019 ، ص1 .

36- العدول عن المطابقة في العربية : حسين عباس الرفاعية ، دار النشر دار جرير ، عمان ، ط1 السنة (1432هـ - 2011 م) .

37- العدول عن المطابقة في الجملة العربية (دراسة نحوية تحليلية) : يوسف مُحَمَّد الغنزي ، رائد سعد الشلاحي ، المجلد 41 ، ع 2 ، 2014 .

38- غاية النهاية في طبقات القراء : الإمام الجزري ، (د .ت) ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط 1، (1427هـ – 2006 م) .

39- فقه اللغة وسر العربية : الإمام أبي منصور عبد الملك بن مُحَمَّد بن اسماعيل الثعالبي ، (د . ت) ، المكبة العصرية ، بيروت ، ط2 ، (1420 هـ - 2000) .

40- قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقه في القرآن الكريم : مُحَمَّد بن صالح :جامعة باتنة ، (2009– 2010 م) .

41- قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقه في القرآن الكريم ، أحمد بن صالح ، جامعة باتنة ، 2009 – 2010 م ،ص 108 .

42- قطع التابع عن المتبوع في اللغة العربية : عبد المجيد أحمد حسن عيسى ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، (1428 هـ – 2007 م) ، ص: 139

43- الكتاب ، سبويه ، تح : عبد السلام مُحَمَّد هارون ، مكتبة الخانجة ، القاهرة ، ط3 ، (1408 هـ- 1988 م) ،ج 2 ، ص 62 .

44- الكشاف الزمخشري ، محمود بن عمر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 2001 ، ط2 .

45- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله ، كاتب جلبي ، المعروف بالحاج خليفة ، تح : مُحَمَّد شرف الدين يا لتقيا ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، (د.ط) .

46- لسان العرب ، لابن منظور ، دار ابن الجوزي ، ط 1 ، السنة 2015 ، مج 4 ،ص 355.

47- اللغة العربية معناها ومبناها : د. تمام حسان ، ص : 213- 214 . مناهج البحث في اللغة :د. تمام حسان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء 1407هـ – 1986 م .

48- مخالفة محصول المعنى لمقتضى الصنعة الإعرابية في تفسير القرآن : خالد بن إبراهيم النملة ، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية ،

الصادرة عن مجلةجامعة الإمام ، ع :4 ، 1428 هـ ، ص 188

.

49- مداد القاري بشرح كتاب التفسير من صحيح البخاري : عبيدة بن عبد الله بن سليمان الجابري ، (د . ت) ، مكتبة الفرقان، عجمان ، ط1 ، (1421هـ - 2000م (،

50- مفهوم المخالفة وأثره في الحكم النحوي ، أ.م.د. رافد حميد يوسف ،جامعة ذي قار ، مجلة ذي قار المجلد .13 العدد .3 أيلول 2018 .

51- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس تح : عبد السلام مُحَمَّد هارون ، (مصر مطبعة مصطفى الباب الحلبي) ، ط2 ، ص 362- 363 .

52- مقَّدمة الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (د . ت) ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط) ، ج1 ، ص 18.

53- المصباح المنير : أحمد الفيومي ، (د. ت)، مكتبة لبنان ، (د. ط) ، 1990 .

54- المعجم المختص بالمحدثين : الإمام شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح : مُحَمَّد الحبيب الهيلة ،مكتبة الصديق الطائف، السعودية ، ط1 ، (1408 – 1988) .

55- متن الألفية ، مُحَمَّد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، المكتبة الشعبنية ، لبنان .

56- مجمل اللغة : أحمد بن فارس ، تح : الشيخ شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1414هـ – 1994 مادة (طبق) في باب الطاء والباءوما يثلثهما .

57- المطابقة في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم ، شهادة الماجستير ، فراس عصام شهاب السمرائي ،جامعة البصرة .

58- نظرية النحويين في الإعراب والعوامل : د.صالحة حاج يعقوب ،مجلة المؤتمر الدولي الخامس ، جامعة المينا ، مصر ، مارس 2009م،المجلد الرابع ، ص : 1564 .

59- النحو العربي : مُحَمَّد فاضل السمرائي ، (د.ت) ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط1 ،1435- 2014 .

60- النحو الميسر : حمدي محمود عبد المطلب ، (د.ت) ، دار الآفاق العربية، نيبال ،ط1 ، 2001 ، ص 157 .

61- النحو الوافي ، عباس حسن ، (د . ت) ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 3 ، 1974م .

62- النص والخطاب – قراءة في علوم القرآن : مُحَمَّد عبد الباسط عيد ، (د .ت)،دار النشر مكتبة الأداب ، القاهرة ، ط1 ، السنة : 2009 .

63- الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، تح : الأرنأووط- تركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، ط1 ،(1420هـ -2000) ، ج7 .

الموضوعات الصفحة

الشكر

الإهداء

المقدمة ..... أ

المدخل 4

الفصل الأول : مصطلح المطابقة والمخالفة ومفهومهما

المبحث الأول :

1- مفهوم المطابقة. 26

أ - في اللغة 26

ب - في الاصطلاح النحوي 27

2 - مفهوم المخالفة 30

أ- في اللغة.....30

ب- في الاصطلاح النحوي 30

المبحث الثاني :

1- المخالفة في العربية 32

1-1 المخالفة في الموقف الإعرابي 32

2-1 المخالفة في التعريف والتنكير 33

3-1 المخالفة في الإفراد والتعدد.....34

4-1 المخالفة في التذكير والتأنيث 38

5-1 المخالفة في الضمير (المتكلم ، الخطاب ، الغيبة).....40

الفصل الثاني : المخالفة الإعرابية في باب التوابع .

1- مختارات قرآنية من تفسير الدر المصون – نماذج 50

المبحث الأول : التوابع : المفهوم و والأنواع والأغراض .

2- مفهوم التوابع. 53

أ- في اللغة 53

ب- في الاصطلاح النحوي.....54

3 – أنواع التوابع :

3-1 النعت مفهومه أنواعه أغراضه 54

3-2 التوكيد مفهومه أنواعه أغراضه.....61

3-3 البدل مفهومه أنواعه أغراضه.....69

3-4 عطف البيان مفهومه أنواعه أغراضه.....76

3-5 عطف النسق مفهومه أنواعه أغراضه.....79

المبحث الثاني : 4- دلالة المخالفة الإعرابية في الجملة القرآنية عند سمين الحلبي

4-1 دلالة المخالفة بين النعت والمنعوت.....86

4-2 دلالة المخالفة بين التوكيد والمؤكد 91

4-3 دلالة المخالفة بين البدل والمبدل منه.....92

4-5 دلالة المخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه 95

خاتمة 97

فهرس الآيات القرآنية.....**98**

فهرس المصادر والمراجع.....**103**

فهرس الموضوعات **109**